

الرّسالةُ إلى العبرانيين

δγφηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول، ولم يذكر اسمه لئلا يرفض المسيحيون من أصل يهودى قراءتها، نظراً لضيقهم منه بسبب تبشيره الأمم وظنهم أنه يحارب الهيكل اليهودى والناموس الذى ارتبطوا به طوال عمرهم. وما يثبت أنه بولس الرسول ما يلى :

1- درايتة الكبيرة بالناموس وتاريخ الشعب اليهودى فى المقارنات والتعبيرات التى اهتم بها فى الرسالة.

2- أسلوبه كما فى باقى الرسائل، فيعقد مقارنات بين العهدين كما فى رسالتيه إلى رومية وغلطية (رو4، 7 وغل4).

وهنا أيضاً يثبت كلامه فى العهد الجديد بالمقارنة بشخصيات العهد القديم (ص3-8) وكذلك تأكيده وبحثه للموضوعات بتفنيدها ووصفها بتفاصيل كثيرة مثل المحبة فى (1كو13) والإيمان هنا فى هذه الرسالة (ص11).

ثانياً : لمن كتبت :

1- للمسيحيين من أصل يهودى، وتسميتهم بالعبرانيين كان تعبيراً شائعاً عن اليهود فى هذا الوقت. واسم العبرانيين يرجع إلى "عابر" أحد جدود إبراهيم (تك10: 24)، ودعى إبراهيم أب الشعب اليهودى بالعبرانى (تك14: 13) وذلك نسبة إلى جده عابر وكذلك لأنه عبر من ما بين النهرين إلى أرض كنعان عندما دعاه الله.

2- معظم آراء الآباء تشير إلى أنه كتب إلى المسيحيين من أصل يهودى الساكنين فى
أورشليم وفلسطين.

ثالثاً: زمن كتابتها :

حوالى عام 63م.

رابعاً: مكان كتابتها :

من روما حيث كان بولس مسجوناً وكما تذكر نهاية الرسالة نفسها أنها كتبت من إيطاليا.

خامساً: أغراضها :

- 1- منع اليهود الذين تنصروا منهم من دخول الهيكل واضطهدوهم، فحتى لا يتشكك
المسيحيون الذى عاشوا حياتهم كلها فى الإيمان اليهودى، كتب بولس يثبت لهم أن
العهد القديم كان رمزاً للعهد الجديد ويكمل فيه.
- 2- تعرّض الذين تنصروا من اليهود إلى الإضطهاد من إخوتهم اليهود، فكتب يثبتهم فى
الإيمان ويسندهم فى جهادهم الروحى.

سادساً: أقسامها:

- 1- مقارنات بين المسيح والملائكة وموسى ويشوع وهارون، لإثبات تفوق وعظمة
المسيح (ص1-5).
- 2- أحاديث إيمانية ورمز ملكى صادق للمسيح (ص6، 7).
- 3- المسيح رئيس الكهنة السماوى (ص8-10).
- 4- الإيمان والجهاد ووصايا عملية (ص11-13).

الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

δγφηκΧκηφγδ

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

مقارنة بين المسيح والأنبياء والملائكة

η Ε η

(1) المسيح والأنبياء (ع 1-3):

1الله، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، 2كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ - الَّذِي جَعَلَهُ وَاثِرًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ. 3الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظْمَةِ فِي الْأَعَالِي،

1ع: يتكلم بولس الرسول كيهودي مع إخوته اليهود العبرانيين عن آباء الشعب اليهودي في العهد القديم وكيف كان كلام الله إليهم عن طريق الأنبياء. بأنواع وطرق كثيرة: الرؤى، الأحلام، الظهورات والرموز بأنواعها من ذبائح وخلافه والناموس بوصاياه.

وفي هذا يبين وحدة العهدين، فالله هو المتكلم في العهد القديم بالأنبياء، أما في العهد الجديد فبالمسيح المتجسد. ولكيما يظهر تفوق المسيح عن الأنبياء فيثبت المتصرين من اليهود على إيمانهم أمام تشكيكات إخوتهم اليهود لهم وحرمانهم إياهم من دخول الهيكل، فيبين أن العهد القديم كان تمهيداً للعهد الجديد والرموز تبطل بمجيء المرموز إليه، الذي هو أعظم من كل وسائل العهد القديم لإظهار الله.

ع2: هذه الأيام الأخيرة : أى العهد الجديد.

جعله وارثاً لكل شئ : أعلن أنه مالك لكل شئ فهو الخالق والفادى الذى اشترانا بدمه وببره الكامل صار صورة كاملة للإنسان كما ينبغي أن يكون، وملكية الابن مساوية لملكية الأب وهو ما صرَّح به المسيح نفسه عندما قال "كل ما للأب هو لى" (يو16: 15).
عمل العالمين : يظهر أزلية الابن الذى فى الوقت المحدد خلق العالمين، عالم السماء وعالم الأرض.

يظهر تفوق وتميز العهد الجديد، إذ أصبحت وسيلة التكلم مع البشر ليست هى الأنبياء بل الله نفسه المتجسد، الذى خلق كل المخلوقات ثم تجسد فى ملء الزمان وببره وفدائه أصبحت كل الخليقة خاضعة له كما كان الله يريد أن يكون آدم متسلطاً على كل الخليقة فى الجنة.

ع3: الذى وهو : أى المسيح.

بهاء مجده : المسيح نور الأب، فهو نور من نور. فهذا إثبات للاهوت المسيح لأنه لا يوجد مجد بدون بهاء، فهو أزلى مثل أزلية المجد وليس تالياً له فى الزمن كما يدعى بعض المتشككين فى لاهوت المسيح.

رسم جوهره : إثبات آخر للاهوت المسيح، فجوهر الله قد ظهر رسمه وشكله فى المسيح المتجسد، فهو ذات جوهر الله ظهر بشكل منظور للبشر فى ملء الزمان. فالرسم ليس شيئاً آخر أو منفصلاً أو أقل، كما يدعى الذين يستخدمون هذه الآية للنشكك فى لاهوت المسيح، بل هو إظهار جوهر الله للبشر، فكما يقول الكتاب "الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الأب هو خير" (يو1: 18).

حامل كل الأشياء : أى أن السيد المسيح هو ضابط كل الأشياء والمعتنى بها، فهو يحملها بين يديه ويدبرها، لأنه ليس فقط خالقها بل مدبرها أيضاً.

بكلمة قدرته : حكمته التى خلقت كل المخلوقات، فهى قادرة على كل شئ وتدبر الكل.

الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا : تمَّ الفداء بنفسه ليظهر كل المؤمنين به من خطاياهم، فهو العامل بنفسه في العهد الجديد وليس بواسطة أخرى كما في العهد القديم.

جلس في يمين العظمة في الأعلى : اليمين تمثل البركة والقوة، وليست اليمين بمعنى اتجاه معين، لأن الله غير محدود فليس له يمين أو يسار والمقصود أن المسيح بعد قيامته صعد إلى السماوات ليكون في مجده الذي له منذ الأزل وأخفاه بتجسده واتضاعه ليتمتع فداءنا، أى صارت له العظمة الإلهية معلنة للبشر في الأعلى أى السماوات، وهى كل ما يسمو عن ذهننا وأفكارنا المادية.

يتابع بولس الرسول حديثه عن المسيح، الذى هو الله خالق ومدبر كل الموجودات، والذى تجسد وأخلى ذاته حتى يتم فداء البشرية ثم صعد إلى السماء. وبهذا تظهر عظمة المسيح والمسيحية عن اليهودية التى ترمز وتمهد لها.

كهن **إن الله يشتهى أن يتكلم معك دائماً، وفى حكمته يبحث عن الطريقة التى تستجيب بها** إن كانت بأحداث حولك أو أشخاص قريبين منك أو صوته فى الكتاب المقدس، لكى تتوب وترجع إليه، ومن فرط حبه يعطيك نفسه فى جسده ودمه على المذبح. فهل تتمتع أيها الحبيب بهذه الإعلانات التى تدعوك لأحضانها، أم مازلت تظن الله إلهاً مبهماً غير مفهوم، بعيداً عنك منفصلاً فى سماه ؟

(2) المسيح والملائكة (ع 4-14):

4صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم. 5لأنه لمن من الملائكة قال قَطُّ: «أنت ابني أنا اليوم ولدتك»؟ وأيضا: «أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً»؟ 6وأيضا متى أدخل البكر إلى العالم يقول: «ولتسجد له كل ملائكة الله». 7وعن الملائكة يقول: «الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار». 8وأما عن الابن: «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك. 9أحببت البر وأبغضت الإثم. من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الإتيهاج أكثر من شركائك». 10و«أنت يا رب في البدء أسست الأرض، والسماوات هي عمل يديك. 11هي تبيد ولكن أنت تبقى، وكلها كنوب تبلى، 12وكرداء تطويها فتغير. ولكن أنت أنت، وسنوك لن تفتنى».

13 ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» 14 أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرْتُوا الْخَلَاصَ!

4ع صائراً : لا تعنى التغيير، بل أن المسيح بعد إتمام الفداء استردَّ مجده الذى كان قد تنازل عنه بإرادته.

ورث : تفيد أن السيد المسيح يمتلك كل السلطان الذى لله الآب (يو: 3: 35).

اسما : مكانة.

بصعود المسيح ظهر مجده الإلهى الأزلى وهو أعظم من مجد الملائكة الذين خلقهم فى السماء، لأنه هو الله مالك كل المخلوقات، أما الملائكة فيملكون قدرات متفوقة فى الفهم والحركة والعمل وهبها الله لهم.

5ع لِمَنْ مِنْ : أسلوب ينفى بكل تأكيد عن كل الملائكة مساواتها بالسيد المسيح له المجد، وهذا يدحض عقيدة الأدفنتست أو شهود يهوه، بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل. اليوم : المقصود بها قبل كل الدهور.

يتكلم هنا عن أزلية الابن المولود من الآب قبل كل الدهور مقتبساً ذلك من (مز: 2: 7) وكذلك (مز: 89: 26، 27)، فهو مساوٍ للآب فى الجوهر، أما الملائكة فمخلوقات خلقهم الله فى وقت معين مثلما خلق باقى البشر، وطبعاً بنوتنا لله بالتبني غير بنوة الابن للآب فى الجوهر.

6ع متى أدخل : الآب أرسل وأدخل الابن إلى العالم بالتجسد، وهذا ليس معناه انفصال الآب عن الابن بل هما واحد فى الجوهر وهذه حركة داخل الذات الإلهية، كما يصدر الإنسان من عقله إشارة إلى أحد أعضائه مثل يده أو رجله لتتحرك فهو ليس إثنين بل إنساناً واحداً.

البكر : قصد الوحي على لسان القديس بولس، أنه متى تجسد الابن ودخل إلى العالم فهو تخلى عن المجد الذى كان له، لذلك استعمل كلمة البكر التى تفيد أن المسيح كإنسان هو بكر

الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

لكل المؤمنين به، فهو الإله المتأنس الذى قدم لنا الإنسان الجديد بدلاً من آدم الساقط، وهى بالطبع لا تعنى أنه مجرد إنسان مخلوق بل هو باتضاعه تجسد ليصير بكرًا بطبيعته الإنسانية النقية لكل من يؤمن به، وهو بكر الخليقة أى رأسها وليس أول مخلوق.

لتسجد له : أتى الوحي الإلهي بهذا الشاهد من (سفر التثنية 32: 43) حسب الترجمة السبعينية للكتاب المقدس تأكيدًا أن الملائكة تسجد للابن، فالبديهي أن المسجود له أعظم من الذى يقدم السجود.

يظهر تميز المسيح عن الملائكة، أنه عندما تجسد سجدت له الملائكة لأنها تعرف أنه الله خالقها وخالق كل الموجودات.

7ع: رياحا : كتشبيه أنها أداة فى يد الله يستعملها لإرادته وليست هى نفسها (الملائكة) مجرد ريح (يون 1: 4).

لهيب نار : لأنهم أرواح ملتهبة بنار الحب الإلهي يشبههم بلهب نار والمقصود هو ما ذكره أنهم خدام وأدوات فى يده الإلهية.

أتى القديس بولس بتشبيهات للملائكة أخذها من (مز 104: 4) وهى الرياح ولهيب النار ليعلن أن كليهما مخلوقات خلقها الابن مثل الملائكة، ليؤكد أن الملائكة مخلوقة وليست مثل الابن الذى يقول عنه **كرسيك يا الله...**

8ع: كرسيك : عرشك، ومعنى الآية أن ملكك دائم إلى الأبد.

قضيبي : صولجان الحكم، والمعنى أن نظام ملكك هو الاستقامة.

يبين على الجانب الآخر أن المسيح هو الله ملك الملوك الذى يحكم العالم كله إلى الأبد والملائكة مجرد خدام له كما ذكر (مز 45: 6).

9ع: أحببت البر وأبغضت الإثم : البرصفة ثابتة فى السيد المسيح لا تتغير فيه ولا يفقدها بأى سبب، لأنها ليست معطاة له من آخر مثل الملائكة الذين برهم مُعطى من الله، والدليل على ذلك سقوط عدد من الملائكة الذين صاروا شياطين (يه 6).

مسحك الله : معناها خصصك لإتمام الفداء.

إلهك : من ناحية الناسوت.

أكثر من شركائك كل الملوك والأنبياء الممسوحين، ويقصد عموماً كل الخلائق الذين تجسد ليشبههم في كل شيء ما خلا الخطية.

كان الملوك يُمسحون بزيت ويطلق على كل من مُسِحَ فيهم "مسيح الرب". وكلمة أكثر من شركائك هنا تعنى تميز ربنا يسوع المسيح عن كل الملوك والأنبياء الذين جاءوا قبله كما ذكر (مز 45: 7)، فهم شركاء له من جهة رسالة التبشير والتحذير وإعلان صوت الله، أما مسحة المسيح الخاصة بمتعلقة بفدائه وخلصه لنا وهو ما لا يستطيعه غيره، لأنه متميز عن كل البشر والملائكة بالبر الكامل والفرح الكامل فهو مصدر كل فرح في العالم لكل الخلائق سواء الملائكة أو البشر.

هل تحب البر فتسعى لاقتناء الفضائل؟ لنتك أيضاً تهتم بعمل الرحمة فتنتهز كل فرصة لعمل الخير. إن هذا سيبعدك تدريجياً عن أفكارك الشريرة وكل خطية، بل كلما تمتعت بالحياة مع الله ستبغض الخطية.

ع10: في البدء : زمن بداية خلق العالم.

أكد الوحي الإلهي في (مز 102: 25-27) على صفة الخلق في السيد المسيح، وهذا دليل على وحدانية الأب والابن، لأن الله وحده هو الخالق، وناداه داود "يا رب" مؤكداً لاهوته، فهو في هذا المزمور يتكلم عن المسيح مخلص البشرية وهو خالق العالم كله، السماء بكل ما فيها من ملائكة ومخلوقات والأرض بكل ما عليها من بشر وكائنات.

ع11، 12: يعلن المزمور أن كل الخلائق ستزول في اليوم الأخير، ويشبهها بالثوب

الذى من طبيعته إذا مر عليه وقت يبلى ويتهاك. ويشبه أيضاً المخلوقات برداء بطويه الله فيصبح قطعة من القماش لا تستعمل؛ أما المسيح على الجانب الآخر فلا يصيبه تغيير، فهو

ازلى وخلق كل هذه المخلوقات فى وقت معين هو وقت خلقه العالم ويحيا إلى الأبد. وهكذا يظهر تفوق المسيح على الملائكة وكل المخلوقات.

13ع: يمينى : ترمز للقوة والمجد الإلهى الكامل، فأنت ليس له يمين أو يسار.

أعداءك : كل من يرفضون الإيمان بك ويصبحون ضدك.

يعلن المزمور (110: 1) كلام الآب للابن بعد أن أتمَّ الفداء إذ يقول : "قال الرب لربى اجلس عن يمينى"، أى لك كل القدرة وأنت مستقر فيها ويخضع لك كل من يعاديك. وهذا ينفرد به المسيح فقط ولا يمكن أن يقال عن أى ملاك، لأنه مخلوق أما المسيح فهو الله كلى القوة والقدرة.

14ع : لأن السيد المسيح جالس على العرش، فهو له السلطان على جميع الملائكة

لإرسالها كأرواح مخلوقة لى تخدم وتباشر احتياج البشر الذين عقدوا العزم على الحياة معه والتمتع بميراث الحياة الأبدية. فالمسيح هو الله أما الملائكة فخدامه.

نعم أيها الحب السمائى، الإله الذى لم يأتى أى أحد على خلاصى أنا الخاطى، سوى ابنه الوحيد. أى حب يا إلهى أحببتى به حتى تخصص نفسك لأجلى، تملك فى قلبى بالاستقامة والبر وبغض الإثم، تؤسس وتثبت الأرض لأمشى عليها، ثم تعلن لى لا تلتصق ولا تتعلق بها لأنها تبيد وتفنى. ترسل ملائكتك لخدمتى أنا الذى أشتهى خلاصك. أيها الحبيب فلتعطنى قلباً يفيض بالشكر على نعمك التى لا تحدد فى شخص ابنك ربنا يسوع المسيح، فأحيا متهللاً فرحاً بك هنا على الأرض إلى أن أصل إلى التهليل الكامل فى السماء.

مقارنة بين المسيح والملائكة كما جاء في (عب 1)

وجه المقارنة	السيد المسيح	الملائكة
الطبيعة	واحد مع الآب في الجوهر : + "أنت ابني وأنا اليوم ولدتك" ع5 +"أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً"ع5	أرواح نورانية "الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار" ع7 "أرواحا خادمة" ع14
السجود	المسيح هو المسجود له من الملائكة + "تسجد ليه كل ملائكة الله" ع6	الملائكة تقدم السجود لله
الخالق	المسيح هو الخالق + "به عمل العالمين" ع2 + "أنت يا رب (الابن) فى البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك"ع10	أرواح مخلوقة مثل باقى الطبيعة "الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار" ع7 "أرواحا خادمة" ع14
الأزلية	المسيح أزلى مولود من الآب قبل كل الدهور. "أنت ابني أنا اليوم ولدتك" ع5	الملائكة مخلوقة لها بداية زمنية "الصانع ملائكته" ع7
البر	المسيح هو الله البار المُنزَّه عن كل خطأ من ذاته. "أحببت البر وأبغضت الإثم" ع9	مخلوقات معرضة للخطأ بدليل سقوط بعضهم الذين هم الشياطين.
السلطان	المسيح له كل السلطان الذى لله. "لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطننا لقدميك" ع13	الملائكة تُرسل من قبل الله للخدمة. "أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسله للخدمة" ع14

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

<p>الملائكة ثباتها من الله وحياتها الخالدة هبة من الله.</p>	<p>المسيح له كل المجد، ثابت لا يتغير من ذاته وأبدى من ذاته. "هي تبديد ولكن أنت تبقى" ع11 "أنت أنت وسنوك لن تفنى" ع12</p>	<p>الثبات والأبدية</p>
-------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------

الأصْحاحُ الثَّانِي المسيح المتجسد مخلصنا

η E η

يستكمل بولس الرسول الحديث الذي جاء في الأصحاح الأول ويخرج منه بتطبيق هام وهو الانتباه للخلاص الذي تم على الصليب. ثم يبدأ في إثبات ضرورة ظهور السيد المسيح في هذا الشكل المتواضع، أي أقل من الملائكة، لأجل خلاصنا.

(1) التمسك بخلاص المسيح المقدم لنا (ع 1 - 4):

1 لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نُنَبِّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِنَلَّا نَفُوتَهُ، 2 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلَائِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالِ مُجَازَاةٍ عَادِلَةٍ، 3 فَكَيْفَ نُنَجُّ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، 4 شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟

ع1: ما سمعنا : تعاليم المسيحية.

لنلا نفوته : نعرفه نظرياً ثم نهمل تطبيقه في حياتنا.

إن كان المسيح أعظم من الملائكة، فينبغي أن نهتم بتعاليم المسيحية عن الخلاص المقدم على الصليب والذي هو أعظم وأكمل من تعاليم العهد القديم المُسلِّمة بيد ملائكة حتى نطبقها ونحيا بها.

ع2-4: الكلمة التي تكلم بها ملائكة : الناموس الذي أخذه موسى من الله عن طريق

ملائكة (أع 7 : 53 ، غل 3 : 19).

إن كانت كلمة الله المعطاة لموسى بواسطة ملائكة قوية وثابتة لا يمكن تغييرها لأنها من الله ومن يخالفها يعاقب، كما ظهر ذلك في تاريخ الشعب اليهودي عندما أهملوا الناموس فنالوا

الأصْحَاخُ الثَّانِي

عقوبات شديدة مثل السبي، فكم بالأولى من يهمل الخلاص المقدم من المسيح نفسه -كلمة الله- الذى تجسد وفداننا على الصليب وعلّمنا وصاياہ بنفسه، ثم شرح لنا تعاليمه التلاميذ والرسل الذين سمعوا تعاليمه بأنفسهم ورأوا صلبه وقيامته. هذا الخلاص أعظم وأكمل من الخلاص المقدم فى شريعة العهد القديم، لأنه فى العهد القديم كانت كلمة الله بيد ملائكة أما فى العهد الجديد فالمسيح كلمة الله نفسه يخلص البشرية بفدائه. وقد تثبت المسيح هذا الخلاص عندما عضد تلاميذه ورسله بالمعجزات ومواهب الروح القدس مثل الوعظ والتكلم باللسنة.

كلمة ليتك تفكر فى محبة المسيح الفادى المصلوب لأجلك ويكون محور حياتك اليومية، فتأمل فيه وتشكره ليطمئن قلبك فى اهتمام المسيح بك، وتتجاوب مع حبه بصلوات كثيرة وخدمة ورحمة لمن حولك.

(2) خضوع المؤمنين للمسيح (ع5-8):

5 فَإِنَّهُ لِمَلَائِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ «العالم العتيد» الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ. 6 لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدًا فِي مَوْضِعٍ قَائِلًا: «مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ، أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟» 7 وَصَعَتُهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّمْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. 8 أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لِأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَبْتَرِكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ - عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ -

ع5: العالم العتيد : المؤمنون فى الكنيسة ثم فى الأبدية.

كان اليهود يؤمنون أن رئيس الملائكة ميخائيل مسئول عن رعاية الشعب اليهودى، وباقى الشعوب تحت رعاية ملائكة آخرين. ولكن فى العهد الجديد لا يتمتع المؤمنون فى الكنيسة برعاية الملائكة فقط ولكن يتمتعون بخلاص المسيح نفسه الذى هو رأس الكنيسة، ثم يكمل خضوعهم له فى الأبدية حيث تبطل قوة الشيطان ويكونون بكل كيانهم للمسيح فى تسبيح دائم.

ع6، 7: واحد : داود النبى فى (مز 8: 4).

يتحدث داود النبي عن البشرية الضعيفة الساقطة المحتاجة للخلاص، معبراً عنها بالإنسان، وكيف اهتم الله بخلاصها وافتقدها بإرسال ابنه الوحيد يسوع المسيح متجسداً، وصار في صورة ابن الإنسان كبشر متخلياً عن مجده الإلهي حتى يفدى البشرية. فكان وهو في صورة الإنسان أقل من الملائكة، وكان هذا الإلتضاع لمدة قصيرة وهي فترة تجسده وبعدها أتمَّ الفداء وقام من الأموات وصعد إلى السموات فظهر في إكليل المجد والكرامة التي له منذ الأزل، وأعطى الخلاص للمؤمنين به الذين هم صنعة يديه وخضعوا له لأنه اشتراهم بدمه.

هذه الكلمات لا تنطبق على المسيح فقط، بل أيضاً على الإنسان الروحي المؤمن به، إذ يعطيه المسيح نعمة ومهابة في أعين الآخرين فيقدرونه ويشعرون بعظمته نظراً لسلامه الداخلي وعمل الله معه، رغم أنه يبدو في أوقات كثيرة في حالة ضعف واحتمال للالام، ثم يكمل مجد الله له بنواله الإكليل السماوي.

8ع: أخضعت كل شئ تحت قدميه : هذا هو نص المزمور (مز8: 6).

شئ : الأمم، فالمؤمنون من كل الأمم خضعوا له.

مات المسيح لفداء البشرية كلها، يهود وأمم، فالمؤمنون به جميعاً خضعوا له وليس الشعب اليهودي فقط. ولكن يستدرك الرسول فيقول أن العالم مازال فيه كثيرون يرفضون الإيمان بالمسيح ولا يخضعون له لأن الخضوع سيكمل في الأبدية عندما يتمجد المؤمنون في الملكوت ويعاقب غير المؤمنين في العذاب الأبدى.

﴿ إعطني ربي يسوع نعمة الخضوع لك، لأن الخضوع لك فيه كل الحياة. إعطني ألا أشارك العالم في خطاياها التي يرفضك لأجلها، بل تكون كل كلماتي وأعمالي حسب وصاياك وأيضاً أفكارى لتكون نقية أمامك، فتنمجد فيّ وأكون نوراً بيدك للعالم المحيط بي.﴾

(3) بركات التجسد (ع 9-18):

9 وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، يَسُوعُ، نَرَاهُ مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. 10 لِأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَنْبَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ يُكْمَلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ. 11 لِأَنَّ الْمُقَدَّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً، 12 قَانَالًا: «أَخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أَسْبِّحُكَ». 13 وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ». وَأَيْضًا: «هَذَا أَنَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ اللَّهُ». 14 فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، 15 وَيُعْتَقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. 16 لِأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمَسِّكُ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ يُمَسِّكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. 17 مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةِ آمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفَرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. 18 لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ.

9ع: ولكن الذي وُضِعَ قليلا عن الملائكة : يسوع المسيح في تجسده اتضع وظهر أقل من الملائكة في الكرامة.

نراه مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ : بقيامته وصعوده إلى السموات. وأيضًا تكلم المسيح بإكليل الحب على الصليب وإكليل النصر على الشيطان بموته، إذ بموته داس الموت. من أجل ألم الموت : بسبب احتمال كل آلام الصليب والموت قام مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ.

بنعمة الله : قوة لاهوت المسيح التي سندته في احتمال الآلام والموت. لكي يذوق الموت لم يقل يموت بل يذوق الموت، أي مات لفترة قصيرة وهي ثلاثة أيام حتى لا يرهب المؤمنون به الموت، فهو قنطرة عبورهم إلى الأبدية السعيدة بفداء المسيح لهم. لأجل كل واحد : موت المسيح وفدائه كان من أجل كل من يؤمن به لينال الخلاص. فبدلاً من أن يموت الإنسان، مات المسيح عنه ليحيا في المسيح. اتضع المسيح بتجسده وصار مثلنا واحتمل الألم والموت عنا، ثم ظهر مجده بقيامته وصعوده حتى لا يرهب الموت ونثق في الأكاليل التي تنتظرنا إن ثبتنا في الإيمان به.

كَمْ إنَّ طَرِيقَكَ لِاخْتِبَارِ التَّعْزِيَّاتِ الرُّوحِيَّةِ وَبَرَكَاتِ اللَّهِ فِي حَيَاتِكَ هُوَ مِنْ خِلَالِ احْتِمَالِكَ
آلَامِ الْحَيَاةِ بِشُكْرِ مَنْ أَجَلَ اللَّهُ، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْتَبِرَ أَعْمَاقًا أَكْبَرَ فِي عَشْرَةِ اللَّهِ عِنْدَمَا تَحْتَمِلُ
آلَامًا بَدَلًا مِنْ غَيْرِكَ مِثْلَ أَتْعَابِ الْخِدْمَةِ أَوْ احْتِمَالِ اتِّهَامَاتٍ فِي أَخْطَاءِ صَنْعِهَا غَيْرِكَ وَلَا
تُدَافِعُ عَنْ نَفْسِكَ حَتَّى تَسْتَرَّ عَلَيْهِ. هَذَا هُوَ طَرِيقُ الْفِدَاءِ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَسِيحُ لِأَجْلِكَ فَتَصْنَعُهُ
مَنْ أَجَلَ الْآخَرِينَ، وَحِينَئِذٍ يَعلَنُ لَكَ الْمَسِيحُ نَفْسَهُ بِشَكْلِ لَمْ تَعْرِفَهُ مِنْ قَبْلِ.

ع10: لاق : كان اليهود ينتظرون مسيا يخلصهم من الرومان فعثروا عندما تألم
وصلب ومات، فيرد بولس بأن الآب يريد هذه الآلام أن تتم في ابنه لخلاص البشرية. هذا هو
اللائق في نظر الله.
بذاك : الله الآب.

من أجل الكل : هدف الخليقة الوحيد هو تسييح الله وتمجيده.
به الكل : الخليقة كلها خلقت بيد الله.
أبناء كثيرين : المؤمنون بالمسيح.
المجد : بركات العهد الجديد في الكنيسة ثم أمجاد الملكوت.
يكمل ... بالآلام : يكمل المسيح عمله الخلاصى باحتمال كل آلام الصليب والموت حتى
يفدى البشرية، هذا هو شهوة قلب الآب والابن أن يخلص أولاده من الموت.
رئيس خلاصهم : صانع الخلاص لكل المؤمنين أى المسيح.
يظهر اشتراك الآب والابن في إتمام الفداء بأن رأى الآب، الذى هو خالق كل البشر
وهدف حياتهم والذى يطلب خلاصهم، أن يبذل ابنه الحبيب لفداء أولاده الذين سيؤمنون به،
مستكملاً كل عقوبة الخطية عنهم ويوفى الدين أمام العدل الإلهى فيعطيه خلاصاً كاملاً.

ع11: المقدّس : المسيح الذى خصّص نفسه لخلاص المؤمنين به.
المقدّسين : المؤمنين بالمسيح الذين خصّصوا حياتهم لله ونالوا خلاصهم.
واحد : هو الله خالق الكل أو آدم أبو كل البشر.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

اتضاع المسيح بتجسده، الذى جعله لفترة صغيرة أقل من الملائكة، أعطاه أن يشارك المؤمنين به فى الجسد، واتحد معهم فى الأصل، وهو آدم، فصار إنساناً مثلهم، وكذلك اتحد معهم فى البنوة لله ولكن مع الفارق، إذ أن المسيح ابن الله بالطبع والجوهر أما البشر فبالتبني. وإذا اشترك فى الإنسانية مع البشر، فلا يخجل رغم عظمتة الإلهية غير المحدودة أن يدعو المؤمنين به إخوة. وبهذا رفع كل المؤمنين إلى بنوة الله رغم أنهم مجرد خلقته، ولكن بالتجسد صاروا إخوة للمسيح وأبناء لله.

كـ اتضاع عجيب منك يا الله أن تدعونى أنا الحقير أحمًا لك، ولكننى أفرح إذ هذا الشرف يشجعنى أن أقترب إليك فى الصلاة؛ ومن ناحية أخرى يدفعنى لأدعو كل من هم أقل منى سنًا أو مركزًا إخوة لى وأعاملهم بكل حب واتضاع كما تعاملنى.

12ع: الكنيسة : هى كنيسة العهد الجديد وفى أصل المزمور كتبت الجماعة أى جماعة المؤمنين التى هى الكنيسة.

يؤكد بولس كلامه بآية من العهد القديم (مز22: 22)، وهى تتكلم بلسان المسيح الذى كرز للبشر وأعطاهم الخلاص ودعاهم إخوته لمشاركته لهم فى الجسد، ثم يشاركونه فى تسبيح الله داخل الكنيسة التى هى جسده.

13ع: يقْتَبِسُ الرسول من (إش8: 17) نبوة عن المسيح الذى بتجسده شارك البشر، فيتكلّم نائبًا عنهم مع الله فى الإتكال عليه لكى ننال بنعمته طاعة الله والإتكال عليه فى كل شئ.

ويقتبس أيضًا من (إش8: 18) نبوة عن المسيح المتجسد الفادى الذى يخاطب المؤمنين به كأب، ويتقدم بهم كأولاد له أمام الأب ليوحدهم به ويحيوا معه إلى الأبد. وقد قال أيضًا مرتين فى هذه الآية لأن المعنى الأول هو أن المسيح نائب عن البشرية والثانى أنه أب لها.

كَمْ إنَّ الطَّرِيقَ لَهِ اللهُ صَارَ سَهْلًا بِالمَسِيحِ الَّذِي يُعْطِينَا جُرْأَةً وَدَالَةً فِي العِلَاقَةِ مَعَهُ بَلْ يَعْلَمُنَا كَيْفَ نَطِيعُهُ وَنَنْتَظِرُهُ مَهْمَا تَأَخَّرَتْ طَلِبَتُنَا وَزَادَتْ مَشَاكِلُنَا، فَتَنْكَلْ عَلَيْهِ وَاتَّقِ مَنْ أَيْبُوتُهُ وَمُحِبَّتِهِ بَلْ نَلْحَ عَلَيْهِ فِي إِيمَانٍ لِنُخْتَبِرَهُ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلِ.

14ع : الأُولَاد : البَشَر .

اللَّحْمُ وَالدَّمُ : الطَّبِيعَةُ البَشَرِيَّةُ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ نَاسُوتَ المَسِيحِ وَيُنْفِي كُلَّ البِدْعِ الَّتِي تَرَفُضُ هَذَا.

يَبِيدُ : يَبْطُلُ .

إِبْلِيسُ : المَشْتَكِي .

فَائِدَةٌ جَدِيدَةٌ نَالَتْهَا البَشَرِيَّةُ بِتَجَسُّدِ المَسِيحِ وَهِيَ إِبْطَالُ سُلْطَانِ المَوْتِ الأَبَدِيِّ عَنِ المُؤْمِنِينَ بِهِ، إِذْ بَمَوْتِهِ دَاسَ المَوْتِ وَلَمْ يَعدْ لِإِبْلِيسِ المَشْتَكِي عَلَى البَشَرِ سُلْطَانٌ أَنْ يَأْخُذَهُمْ بَعْدَ المَوْتِ إِلَى الجَحِيمِ وَالعَذَابِ الأَبَدِيِّ مَعَهُ، لِأَنَّ المَسِيحَ بِتَجَسُّدِهِ وَفِدَائِهِ حَرَّرَهُمْ وَأَعْطَاهُم الحَيَاةَ مَعَهُ فِي الفِرْدُوسِ وَالمَلَكُوتِ.

15ع : أَوْلَئِكَ : جَمِيعُ البَشَرِ .

تَجَسَّدَ المَسِيحُ أَعْلَنَ إِتْحَادَ اللهِ بِالإِنْسَانِ تَمهِيْدًا لِفِدَائِهِ بِالصَّلِيبِ، لِيَحْرُرَ أَوْلَادَهُ البَشَرِ الَّذِينَ حَكَمَ عَلَيْهِمُ بِالمَوْتِ مِنْ أَجْلِ خَطَايَاهُمْ. وَفِي خَوْفِهِمْ مِنَ المَوْتِ الأَبَدِيِّ صَارُوا مُسْتَعْبِدِينَ لِإِبْلِيسِ، وَهَذَا دَفَعَهُمُ لِلسَّقُوطِ فِي خَطَايَا مُتَنَوِّعَةٍ. فَتَجَسَّدَ المَسِيحُ يَحْرُرُهُمْ مِنْ سُلْطَانِ إِبْلِيسِ وَالخَوْفِ مِنَ المَوْتِ وَكُلِّ خَطِيئَةٍ.

16ع : يَمْسِكُ : لَا يَنْقُذُ .

المَلَايِكَةُ : الَّذِينَ سَقَطُوا أَى الشَّيَاطِينِ .

نَسْلُ إِبرَاهِيمَ : كُلُّ مَنْ لَهُ إِيمَانٌ إِبرَاهِيمِي، سِوَا اليهودِ أَوِ الأُمَمِ .

المَسِيحُ المَتَجَسِّدُ الفَادِي لَمْ يَأْتْ لِيُخَلِّصَ الشَّيَاطِينِ، لِأَنَّهم رَافِضُونَ لِلتَّوْبَةِ وَمُصَرِّوْنَ عَلَى الخَطِيئَةِ وَيُغْوُونَ الإِنْسَانَ وَيَسْقُطُونَهُ فِي تَحَدٍّ سَافِرِ اللهُ، وَلَكِنَّهُ تَجَسَّدَ لِيُخَلِّصَ البَشَرَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَإِذْ لَهُمْ إِيمَانٌ إِبرَاهِيمِي يُسَمِّيهِمْ نَسْلَ إِبرَاهِيمَ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ وَلَيْسَ الجَسَدِ، فَهُوَ

يخلص اليهود والأمم، ولكن قال إبراهيم لأنه يكلم العبرانيين وإبراهيم هو أب الإيمان المعترف به عندهم.

ع17: من ثم : لذلك.

يشبه إخوته في كل شئ : يصير المسيح إنساناً كاملاً جسداً وروحاً، فيكون مثل باقى البشر، وبتضاض يدعوهم إخوته. سبب آخر لتجسد المسيح هو أن يشعر البشر أنه مثلهم فى طبيعته البشرية، فيشعرون بحنانه عليهم وقربه إليهم ويعطيهم احتياجاتهم ويشعر بالأمهم. ثم يتقدم كرئيس كهنة العهد الجديد، لا ليكفر مثل رئيس الكهنة فى العهد القديم برش دم الحيوانات على تابوت عهد الله بل يقدم دمه على الصليب ليرفع خطايانا، وبهذا يكون أميناً فى إتمام الفداء وتخليص شعبه من الموت ومساندتهم فى كل ضيقاتهم.

ع18: احتمال المسيح فى حياته على الأرض آلاماً كثيرة، سواء بتجارب مباشرة من الشيطان لإسقاطه فى الكبرياء وشهوات العالم، أو باحتماله إساءات وعذابات واضطهادات حتى الصليب، فيشعر كل إنسان فى تجربة وضيقة أن المسيح عانى مثله آلام التجارب ويشعر به ويتعاطف معه ويسنده ويعزيه أثناء التجربة.

﴿ إن كان الله يتعاطف معك فى ضيقاتك، فليبتك تُشعر من حولك بتعاطفك معهم. إن مجرد استماعك لشكواهم أو تشجيعهم بكلمات طيبة يريح نفوسهم، فكم بالأحرى لو أكملت محبتك لهم بأعمال رحمة ومساعدة ليفرحوا معك.﴾

يلاحظ مما سبق أن المسيح أعطانا بركات كثيرة بتجسده وهى :

- 1- دعوتنا إخوة للمسيح.
- 2- تسبيح الله فى المسيح وبمعونته.
- 3- الإتكال على الله وطاعته.
- 4- بنوة لله.
- 5- عدم الخوف من الموت.
- 6- التشدد فى التجارب لأن المسيح معنا ويشعر بنا.

الأصْحاحُ الثَّالِثُ مقارنة بين المسيح وموسى

η E η

(1) المسيح وموسى (ع 1-6):

1 من ثمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ، شُرَكَاءَ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لَاحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، 2 حَالِ كَوْنِهِ أَمِيناً لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضاً فِي كُلِّ بَيْتِهِ. 3 فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ. 4 لِأَنَّ كُلَّ بَيْتِ بَيْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلَكِنَّ بَانِي الْكُلِّ هُوَ اللَّهُ. 5 وَمُوسَى كَانَ أَمِيناً فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ. 6 وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابُنٌ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النَّهَائَةِ.

1ع من ثم : بناء على ما سبق ذكره فى الأصحاح الثانى.

الإخوة : يشعر بولس بشركته مع اليهود المتنصرين فى جسد المسيح.

القديسون : المسيحيون، لأنهم مخصَّصون للمسيح.

الدعوة السماوية : دعوة المسيح يصفها بالسماوية لأنه نزل من السماء وسيرفعنا إليه فى السماء فى الفردوس والملكوت، وكذلك لأن وصاياه سامية وروحانية.

لاحظوا : أى تأملوا وتفهموا عمل المسيح الخلاصى.

رسول اعترافنا : المسيح المرسل من الآب إلينا بتجسده لنرى الله أمامنا وتعترف ونؤمن به، وقد أعلن المسيح قائلاً أن "من رآنى فقد رأى الآب" (يو14: 9). وإرسال الابن ليس معناه انفصاله عن الآب ولكنه معه فى كل حين ويملاً كل مكان رغم تجسده.

رئيس كهنته : المسيح رئيس كهنة العهد الجديد الذى قدّم ذبيحة نفسه على الصليب كفارة عن خطايانا بدلاً من رئيس الكهنة فى العهد القديم الذى كان يقدم يوم واحد فى السنة، هو يوم الكفارة، دم الحيوانات ويرشه على تابوت العهد رمزاً لدم المسيح الفادى.

الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

لأن السيد المسيح يقدر أن يعين المُجَرَّبِينَ، لذا أيها الإخوة فى المسيح يسوع، الذى جعلنا جميعاً إخوة فيه، أنتم يا من دعيتم للتمتع بالفرح السماوى، إمعنوا النظر وتأملوا فى ربنا يسوع المسيح هذا الذى جاء ليصل بيننا وبين السماء، جاء ليأخذ إعترافنا بالإيمان الحق ويدخل به إلى قدس أقداس السماء عينها وليس مثل رئيس الكهنة فى العهد القديم الذى كان فى الكهنوت الهارونى (تث26: 3).

2ع: أقامه : الآب أرسل الابن إلى العالم ليفديه، وليس معنى هذا انفصال الابن عن الآب لأنهما واحد فى الجوهر وإرساله معناه تجسد وليس انتقاله من مكان لآخر لأنه رغم تجسده مازال يملأ كل مكان بلاهوته.

بيته : شعبه الذى كان يرعاه ويقوده فى البرية 40 سنة.

كان الرب يسوع أميناً لله فى المهمة التى جاء من أجلها، مثلما كان موسى أميناً لدى شعب بنى إسرائيل. ويلاحظ أن بولس الرسول لم يبدأ بتفضيل المسيح عن موسى لأن موسى هو أعظم أنبياء بنى إسرائيل فبدأ بالتحدث عن تشابه المسيح فى الأمانة مثل موسى، فالمسيح أتمَّ الفداء على الصليب مثلما أتمَّ موسى رعاية شعبه، وفى الآيات التالية أظهر تفوق المسيح على موسى.

3ع: هذا : المسيح.

البيت : شعب إسرائيل الذى كان موسى أحد أعضائه.

هذا الشخص الكريم، أى ربنا يسوع المسيح، مستحق لمجد أكثر جداً من موسى بنفسه فرق المجد بين الله بانى البيت وبين البيت.

4ع: البيت : خيمة الإجتماع أى هيكل العهد القديم.

إن عظمة موسى تأتي من بنائه لخيمة الإجتماع، ولكن المسيح هو خالق كل البشر ومنهم موسى، وهو المسئول عن فداء البشرية كلها وليس شعب إسرائيل فقط. فموسى خادم أمين لله أما المسيح فهو الله نفسه خالق الكل وفادى الكل.

ع5، 6: كخادم، شهادة : يتم خدمته التي تمهد وتشهد للمسيح الآتى بعده.

العتيد أن يُنكلم به : لتعاليم المسيح.

كابن على بيته : صاحب ومالك كل شئ لأنه هو الخالق والفادى وهو رأس الكنيسة ومخلصها.

أمانة موسى كانت أمانة موكلة إليه كخادم فى خيمة الإجتماع ولرعاية بنى إسرائيل، لكن أمانة السيد المسيح على نفوس البشر، التى هى نحن، هى أمانة المالك لكل شئ لأنه هو الله الخالق والفادى. ونحن المسيحيون سَنتمتع ببركات أمانته وعمله الفدائى العظيم من أجلنا إن ثبتنا فى الثقة بشخصه وتشبثنا بالرجاء الذى يعطيه لنا الرب يسوع.

إذاً عندما قارن القديس بولس فى فارق المجد بين ربنا يسوع المسيح وبين موسى النبى، نستطيع القول أنه قارن فى شقين أساسيين :

أ - إتساع أمانة شخص ربنا يسوع المسيح (بأنى الكل) عن موسى وأمانته على بيت إسرائيل.

ب - سلطان الرب يسوع كابن فى بيته (الكل) وعمل موسى كخادم فى بيت إسرائيل.

كـ ليتك تتمسك برجائك فى الله مهما أحاطت بك المشاكل أو زادت عليك حروب إبليس أو كثرت سقطاتك، فالمسيح قادر أن يقيمك من هذه كلها، وإن تألمت واحتملت فارفع عينيك إلى رجاء الأبدية التى سيعوضك فيها مسيحك بما لا يعبر عنه من أفراس وأمجاد.

(2) قساوة القلب (ع7-11):

الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ

7 لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ إِن سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ 8 فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي
الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي القَفْرِ 9 حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصُرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً.
10 لِذَلِكَ مَقَّتْ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي. 11 حَتَّى
أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».

ع7، 8: لذلك : لأنكم أولاد الله المؤمنون به كما تشير الآية السابقة.

الروح القدس : على لسان داود في (مز 95: 7-11).

اليوم : يقصد به المعنى الحرفي، أي اليوم بالنسبة للسامع حين يكلمه الله في الكتاب
المقدس أو بأى وسيلة ينبهه، فلا يهمله أو يعصاه.

تقسوا : القلب مقصود به مركز العواطف، فلا يجعل الإنسان قلبه جامدًا خاليًا من
المشاعر نحو كلام الله فيرفضه.

الإِسْخَاطُ : التذمر والغضب الشديد.

يوم التجربة : اليوم الذى تذمر فيه بنو إسرائيل على موسى لعدم وجود ماء وضرب
الصخرة أمامهم فأخرجت ماء وسمى المكان مريبة أو مسة (خر 17: 1-7). ومزمور (95)
يذكر اسم مريبة ليوضح معنى يوم التجربة. وليس المقصود هنا تذمر بنى إسرائيل فى مريبة
فقط بل تذمرهم المتكرر فى برية سيناء وقبل العبور إليها.

القفر : برية سيناء.

ينتقل بولس الرسول من علاقة المسيح بموسى إلى علاقته بشعبه اليهود المنتصرين،
فيدعوهم إلى طاعته والإيمان بتعاليمه وعدم التشكك والتذمر بسبب أفكار اليهود الغير
مؤمنين، ولا يتشبهوا بأجدادهم عندما تذمروا على الله قبل عبورهم البحر الأحمر وأثناء
تجوالهم فى برية سيناء عندما عطشوا أو وجدوا ماء مرًا أو سئموا من المن... إلخ (خر 14:
11، خر 16: 3).

ع9: جربنى : امتحننى.

اختبرونى : رأوا رعايتى واهتمامى بهم وقدرتى على عمل المعجزات لهم.

كان بنو إسرائيل يؤمنون بالله إله آبائهم، ولكن في برية سيناء تعرفوا على الله من خلال رعايته وتدبيره لاحتياجاتهم وقيادته لهم، وكان ذلك لمدة طويلة وهي أربعون سنة، ولكن للأسف طوال هذه المدة كانوا يمتحنون الله ويغضبون عليه ويتذمرون مرات كثيرة وهو يتمهّل ويفيض من بركاته عليهم.

١0ع: لذلك : لأجل إمتحانهم لى وتذمرهم وتشككهم فى قدرتى.

مقتّ : كرهت.

هذا الجيل : شعب إسرائيل فى برية سيناء، والمقصود خطاياهم وليس أشخاصهم إذ ظل يرعاهم لعلهم يتوبون.

يضلون فى قلوبهم : يتشككون ويتذمرون فتبتعد قلوبهم عنى ويفكرون فى الماديات.

لم يعرفوا سبلى : لم يؤمنوا ويسلكوا سلوكاً روحياً بطاعة واتكال.

غضب الله لأجل تذمر الشعب عليه وانشغالهم عنه بالماديات فلم يحيوا معه، مع أن الغرض من تخصيصهم شعب له وإخراجهم من مصر هو التفرغ لعبادة الله والتمتع بعشرته بعيداً عن تشويش العبادات الوثنية فى مصر.

11ع: أقسمت : يشبه داود النبى فى المزمور الله بالإنسان فى القسم أى الكلمة التى لا

يرجع فيها، وذلك لتوضيح ضرورة إتمام كلام الله.

راحتى : أرض الميعاد.

من أجل إصرار بنى إسرائيل على التذمر وعدم الإيمان، قرّر الله حرمانهم من دخول أرض الميعاد، فأتاهم فى برية سيناء أربعين سنة حتى مات كل الكبار الذين تعلقوا بأرض مصر وبقي الأطفال الذين تربّوا فى البرية وتعلّموا عبادة الله واحتملوا آلام القفر وعانوا رعاية الله وآمنوا به، فاستحقوا التمتع بخيراته فى أرض الميعاد. ولم يدخل معهم إلا إثنان من الكبار اللذان تميزا بالإيمان وهما يشوع وكالب.

✍ *إن الله يناديك بوسائل مختلفة، سواء بخيراته وعطاياه لتشكره أو بضيقاته لتلتجئ إليه أو بوصاياه المكتوبة أو المسموعة لتنتبه وتحيا معه، فلا تهمل صوته بل ليكن لك*

اليوم فرصة للتوبة وتجديد عهودك معه فيفيض عليك ببركات لا تتخيلها وتلذذ باختبار عشرته.

(3) الإيمان (ع 12-19):

12 أَنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ بَعْدَمَ إِيمَانٍ فِي الإِزْدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ،
13 بَلْ عَظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يُقَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيئَةِ.
14 لِأَنَّنا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبِدْءَةِ النِّقَّةِ ثَابِتَةً إِلَى التَّهَائِيَةِ، 15 إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقَسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْحَاطِ». 16 فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَأَسْطَةِ مُوسَى؟ 17 وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثُّهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟ 18 وَلَمَنْ أَقْسَمَ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ 19 فَتَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ.

ع12: ينقل ق. بولس من كلامه عن قساوة قلوب بنى إسرائيل وتذمرهم في البرية إلى غرضه وهو تثبيت إيمان اليهود المتنصرين، فينبههم ألا يحتفظ إنسان بالشر في قلبه بتشككه في الإيمان المسيحي أو قبول كلام اليهود الذين يشعرونهم بحرمانهم من العبادة اليهودية كأنهم خسروا العلاقة مع الله، فلا يرجع أحد بسبب هذه الشكوك إلى اليهودية بل يثبت في إيمانه بالمسيح.

ع13: عظوا أنفسكم : نبهوا بعضكم بعضاً.

كل يوم : إنتهاز كل فرصة لتثبيت إيمان بعضكم البعض.

ما دام الوقت يدعى اليوم : ما دامت هناك فرصة للتوبة والحياة مع الله.

غرور الخطية : شهوات الخطية والكبرياء الذى قد ينتج عنها.

ينبه بولس الرسول المؤمنين أن يشجعوا بعضهم بعضاً حتى يثبتوا في الإيمان بالمسيح، منتهزين كل فرصة للتعليم والوعظ حتى لا يفقدوا مشاعرهم الروحية نحو الله ويسقطوا فى

الشهوات الشريرة والكبرياء الذى وقع فيه اليهود بسبب إعتزازهم بأنهم الشعب المختار وأفضل من كل البشر حتى أنهم رفضوا المسيح والإيمان به.

14ع: شركاء المسيح : اشتراكنا فى الإيمان وبركاته بعضويتنا فى الكنيسة.

بداة الثقة : الإيمان الذى بدأنا به.

يوضح عظمة البركات التى يتمتع بها المؤمنون فى الكنيسة إذ صاروا أعضاء فى جسد المسيح وبنالون الأسرار المقدسة ويتمتعون بوسائل النعمة مثل الصلوات والأصوام. كل هذا إن ثبتوا حتى نهاية حياتهم فى الإيمان المستقيم الذى بدأوا به ولم يصغوا لتشكيكات اليهود.

15ع: يذكرهم أيضاً بالإستمرار فى حياتهم الروحية ومشاعرهم الحية نحو الله حتى لا

يسقطوا فى التذمر والغضب من الله بسبب الشهوات المادية.

16ع: أسخطوا : أغضبوا الله أو جعلوه بغضب عليهم.

رغم أن الله أخرج بنى إسرائيل بمعجزات عظيمة من أرض مصر، وهى الضربات العشر، وشق البحر الأحمر أمامهم، ولكن مع هذا عادوا فأغضبوه بسبب تدمراتهم وعدم طاعتهم فى دخول أرض الميعاد.

17ع: كره الله تدمرات بنى إسرائيل وعدم إيمانهم وطاعتهم له فى دخول أرض

الميعاد فأتاهم فى البرية أربعين سنة، مات فيها جميع الكبار ودُفِنَتْ جثثهم فى بركة سيناء ولم يدخلوا أرض الميعاد ما عدا يشوع وكالب.

18ع: لم يطيعوا : لم يطيعوا كلام الله، أى لم يؤمنوا به فيطيعوه.

بسبب عدم إيمان بنى إسرائيل وتدمرهم، قرر الله حرمانهم من دخول أرض الميعاد.

الأصحاح الثالث

ع19: يلخص ق. بولس ويحدد أن عدم الإيمان هو سبب حرمان بنى إسرائيل من التمتع بمواعيد الله فى دخول أرض الميعاد، والتي تعنى تمتعهم بعشرته وترمز لكنعان السماوية.

عج علاقتك المستمرة مع الله فى صلوات وقراءات كل يوم تثبت إيمانك به فيسهل عليك طاعة وصاياه. فانتبهز كل فرصة للوجود مع الله فى الكنيسة وفى مكدعك فتمتع بعشرته على الأرض وفى السماء.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ مقارنة بين الراحة في أرض كنعان والراحة في المسيح

η E η

في هذا الأصحاح مقارنة بين الراحة في يوم السبت ويشوع الذي أدخل شعب الله إلى الراحة في أرض الميعاد وبين المسيح الذي يدخل المؤمنين به إلى الراحة الحقيقية في ملكوت السموات.

(1) الراحة لا تتم في السبت (ع1-5):

1 فلنخف، أنه مع بقاء وعدٍ بالدخولِ إلى راحته، يرى أحدٌ منكم أنه قد خاب منه! 2 لأننا نحن أيضاً قد بشرنا كما أولئك، لكن لم ننفَع كلمة الخبر أولئك. إذ لم تكن مُمتزجةً بالإيمان في الذين سمعوا. 3 لأننا نحن المؤمنون ندخلُ الراحة، كما قال: «حتى أفسمتُ في غضبي لئن يدخلوا راحتي!» مع كون الأعمالِ قد أُكملتْ منذ تأسيس العالم. 4 لأنه قال في موضعٍ عن السَّابع: «واستراح اللهُ في اليوم السابع من جميع أعماله». 5 وفي هذا أيضاً: «لئن يدخلوا راحتي».

1ع: وعد بالدخول إلى راحته : وعد الله للمؤمنين بالراحة الأبدية.

خاب منه : أي لم يحصل عليه.

وعد الله شعبه قديماً بدخول أرض الميعاد، وهذا الوعد لم ينله كل الشعب لأن الأكثرين الذين تدمروا ورفضوا الدخول سقطوا وماتوا في برية سيناء. فبينها الرسول إلى ضرورة الحذر لئلا لا نحصل على وعد الله بالراحة مثل هؤلاء الذين لم يدخلوا.

مخافة الله تعطيك تدقيقاً وابتعاداً عن الخطية فتتال مراحم الله ومساندته وتدفعك للجهاد الروحي فتضمن بنعمة الله مكاناً في الملكوت. تذكر الله الذي يراك عندما يحاربك فكر الخطية لتبتعد سريعاً عنها.

2ع: كلمة الخبر : وعد الله وبشارته لشعبه قديماً بدخول أرض الميعاد.

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

ينبهننا بولس الرسول أننا قد سمعنا البشارة بالمسيح المخلص كما سمع اليهود قديماً البشارة بدخول أرض الميعاد، ولكن معظمهم لم يدخلوا لعدم إيمانهم وتدمرهم على موسى فماتوا في البرية (عد14 : 1-3).

ع3: الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم : خلقه الله للعالم بما فيه أرض الميعاد وكذلك ملكوت السموات.

نحن المؤمنون ندخل الراحة الأبدية من أجل إيماننا بالمسيح، ولكن لم يدخل شعب إسرائيل قديماً أرض الميعاد لعدم إيمانهم، مع أن الله قد أكمل خلقه كل شيء قبل أن يخلق الإنسان.

ع4: أول إعلان عن الراحة في الكتاب المقدس كان في اليوم السابع (تك2: 2) حيث أكمل الله خلقه العالم. والراحة هنا ليس معناها الكف عن العمل، بل فرح الله بما عمله لأن المسيح يقول "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو5: 17).

ع5: في هذا : أى فى يوم السبت الذى كان رمزاً للراحة الأبدية.

لم يتمتع اليهود بالراحة فى يوم السبت لأنهم :

1- فهموا الراحة بمعنى الكف عن العمل وليس عمل الخير .

2- لم يؤمنوا بالمسيح المخلص الذى هو رب السبت ومعطى الراحة الحقيقية.

كـ الإيمان بالمسيح يعطيك طمأنينة فى كل خطواتك بل يشعرك بلذة عشرته ويقودك إلى التمتع الدائم بالأبدية.

(2) الراحة لا تكمل فى أرض الميعاد (ع6-10):

6فإذ بقي أن قوماً يدخلونها، والذين بشرُوا أولاً لم يدخلوا لسبب العصيان، 7يعين أيضاً يوماً قائلاً في داود: «اليوم» بعد زمانٍ هذا مقداره، كما قيل: «اليوم إن سمعتم صوتهُ فلا تُقسُوا قلوبكم». 8لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يومٍ آخر. 9إذا بقيت راحة لشعب الله! 10لأن الذي دخل راحته استراح هو أيضاً من أعماله، كما الله من أعماله.

6ع: فإذ بقي : يوجد شئ آخر غير راحة السبت وأرض كنعان وهو ملكوت السموات.
قوما يدخلونها : المؤمنون بالمسيح.
الذين بُشِّرُوا أولاً : اليهود الذين دعاهم موسى لدخول أرض الميعاد ورفضوا لعدم إيمانهم بقوة الله التي تقهر الأعداء أمامهم.
لم يدخلوا لسبب العصيان : لم يدخلوا أرض الميعاد بسبب عدم طاعتهم الله على يد موسى.

يفهم مما سبق أن المؤمنين بالمسيح سيدخلون الملكوت السماوى، أما بنى إسرائيل الذين دعاهم الله لدخول أرض الميعاد رمزا لدخول ملكوت السموات - تدمروا ولم يطيعوا الله - فلم يدخلوا.

7ع: يعين أيضًا يوماً : يوماً يعد فيه براحة الملكوت.
قائلاً فى داود : أى فى سفر المزامير الذى كتب داود معظمه (مز95: 7، 8).
اليوم بعد زمان هذا مقداره : اليوم هو أيام داود وهو بعد زمن حوالى 500 عام من دخول بنى إسرائيل أرض الميعاد. فداود يتكلم بالطبع عن راحة أخرى غير أرض الميعاد التى سبق فدخلوها.
كما قيل اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم : ينادى داود البشر جميعاً أنهم إن سمعوا البشارة بالمسيح المخلص، فلا يقسوا قلوبهم ويرفضوها حتى لا يُجرَموا من دخول ملكوت السموات.
لأن الراحة الحقيقية هى فى ملكوت السموات، فداود الذى عاش بعد دخول أرض الميعاد بزمن طويل ينادى البشر ليؤمنوا بالمسيح المخلص الذى يهبهم الحياة الأبدية.

8ع: يؤكد بولس أنه لو كانت الراحة الحقيقية فى أرض كنعان على يد يشوع، لما تكلم داود عن راحة أخرى ندخلها بالإيمان بالمسيح إن سمعنا البشارة به.

9ع: يُفْهَمُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ هُنَاكَ رَاحَةً أُخْرَى لِشَعْبِ اللَّهِ، أَى الْيَهُودِ، لَيْسَتْ هِيَ السَّبْتُ وَلَا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَهِيَ الرَّاحَةُ الْأَبَدِيَّةُ الَّتِي يَبْنَاهَا شَعْبُ اللَّهِ الْجَدِيدِ أَى الْمُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ الْمَخْلُصِ.

10ع: لِأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ : الْمُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَخَلَ إِلَى الْأَبَدِيَّةِ. إِسْتِرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ : أَعْمَالِ الْجِهَادِ الرُّوحِيِّ وَأَتْعَابِ هَذِهِ الْحَيَاةِ. كَمَا اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ : كَمَا اسْتِرَاحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ بَعْدَ إِتْمَامِ خَلْقَةِ الْعَالَمِ وَفَرَحَ بِمَا أُنَمِّهُ، هَكَذَا أَيْضًا الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَمَا يَدْخُلُونَ السَّمَاءَ يَفْرَحُونَ بِالْوُجُودِ مَعَ اللَّهِ بَعْدَ جِهَادِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ.

الْمُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى الْأَبَدِيَّةِ السَّعِيدَةِ يَتَمَتَّعُ بِالرَّاحَةِ الْحَقِيقِيَّةِ كَالرَّاحَةِ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا اللَّهُ بَعْدَ إِكْمَالِ خَلْقَةِ الْعَالَمِ وَهِيَ الرَّاحَةُ الرُّوحِيَّةُ. لا تَنْشَغِلُ كَثِيرًا بِرَاحَةِ جَسَدِكَ وَتَنْعَمَ فِيهَا كُلَّ مَوْقَتٍ وَزَائِلٍ. عَلَى قَدْرِ مَا تَسْتَطِيعُ أَعْطِ فُرْصَةَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَصَلِيَ وَتَخْدُمَ وَلَوْ عَلَى حَسَابِ رَاحَةِ الْجَسَدِ جِزئيًا فَتَتَمَتَّعَ بِعَشْرَةِ اللَّهِ.

(3) الْجِهَادُ لِدُخُولِ الرَّاحَةِ (ع11-16):

11 فَلِنَجْتَهِدُ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعَصِيَانِ هَذِهِ عَيْنَهَا. **12** لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. **13** وَلَيْسَتْ خَلِيقَةً غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ غُرْبَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. **14** فَإِذَا لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلِنَتَمَسَّكْ بِالْإِقْرَارِ. **15** لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرِثِي لَصُعَفَاتِنَا، بَلْ مُجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بَلَا خَطِيئَةٍ. **16** فَلِنَتَقَدِّمَ بِنَفَقَةٍ إِلَى عَرْشِ النُّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.

11ع: حيث تأكدنا أن الراحة الحقيقية هي في المسيح المخلص الذي يعطيها لنا في السموات، فلنجاهد روحياً لترك كل خطية والتمسك بالإيمان وحياة البر فيكون لنا مكان في السماء، ولا نسقط في عدم طاعة وصايا الله كما عصى اليهود قديماً، بل نتعظ من عدم إيمانهم.

12ع: ما يساعدنا على الجهاد أن كلمات الله في الكتاب المقدس :

حية وفعالة : لا تشيخ بل دائماً قوية وتؤثر في النفوس.

أمضى من كل سيف ذي حدين : حادة جداً أكثر من السيف ذي الحدين الذي يقطع يميناً ويساراً، فهي تكشف جميع الأخطاء.

خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته : عميقة في تأثيرها فتصل إلى أعماق نفس الإنسان وروحه كما يصل السيف الحاد إلى أعماق الجسد فتكشف خطايا الفكر والقلب وتدعو الإنسان للتوبة.
كلمة الله خير سند للمجاهد الروحي في كشف خطاياها فيبعد عنها ويرجع إلى الله لينمو في كل عمل صالح.

13ع: يؤكد ق. بولس أن الله خالق كل المخلوقات يعرف كل ما في داخلها لأنه خالقها ومدبرها، وهذا يدعونا بالتالي إلى مخافة الله ورفض الخطية.

14ع: **رئيس كهنة عظيم :** كان هرون رئيس الكهنة هو الذي يدخل وحده إلى الأقداس، أما المسيح كاهن العهد الجديد العظيم هو الذي يدخل وحده إلى السموات ليعبد لنا مكاناً.

قد اجتاز السموات : كان رئيس الكهنة قديماً يدخل بالدم ويجتاز إلى قدس الأقداس ليكفر عن الشعب وكان هذا رمزاً للمسيح. وعندما يقول السموات يقصد أنه اجتاز جميع السموات

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

التي يعرفها البشر سواء سماء الطيور أو الكواكب أو السموات العليا ليصل إلى سماء السموات أى الملكوت.

الإقرار : الإيمان بالمسيح.

فى جهادنا للوصول إلى السماء، فلنتمسك بكلمة الله ومخافته وكذلك بالإيمان بالمسيح رئيس كهنتنا ومخلصنا الذى أعدَّ لنا مكاناً فى السماء ويساعدنا حتى يوصلنا إليه.

15ع: الذى يشجّعنا على التمسك بالإيمان أى مسيحننا ليس إلهاً بعيداً عنا، بل تجسد واحتمل الآلام مثلنا ليشعرنا بقربه إلينا وإشفاقه على ضعفنا، وفى نفس الوقت هو بلا خطية أى قادر أن يخلصنا منها.

16ع: يدفعنا بولس الرسول إلى الجرأة والثقة فى التقدم إلى إلها العظيم، ليس فقط الله الجالس على عرشه، بل الذى يفيض نعمته علينا لأنه أحبنا ومات عنا ليسامحنا على خطايانا ويسندنا برحمته كل حين ويعطينا معونته فى كل ضيقة نلتجئ إليه فيها.

ثِقْ فى محبة الله القادى لك وتقدّم نحوه مهما كانت خطاياك ومهما زادت الضيقات، فهو قادر أن يقدّمك لأنه يحبك ولن يتركك فيرفحك من أتعابك ويسندك فى طريق حياتك حتى يوصلك إليه .. ثِقْ فى نصرتك به على كل الصعاب.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

مقارنة بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح

η E η

(1) رئيس الكهنة اليهودى (ع1-4):

1 لأنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لِأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلَّهِ، لِكَيْ يُقَدَّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، 2 قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَالِ وَالصَّالِبِينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالصُّعْفِ. 3 وَلِهَذَا الصُّعْفُ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدَّمُ عَنِ الْخَطَايَا لِأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضًا لِأَجْلِ نَفْسِهِ. 4 وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوُظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللَّهِ، كَمَا هَارُونَ أَيْضًا.

1ع: يتكلم بولس الرسول عن صفات الكهنوت اللاوى أى هرون وكل رؤساء الكهنة خلفائه، الذين يؤخذون من البشر الضعفاء لخدمة الله، فيقدمون الذبائح عن الناس لنوال غفران خطاياهم من الله.

2ع: لأن رؤساء الكهنة : هؤلاء من البشر وتحت الضعف البشرى، فهم قادرون على الإحساس والرافة بالخاطئين الحمقى والبعيدين المنحرفين عن ناموس الله.

3ع: لأن رئيس الكهنة اليهودى إنسان ضعيف مُعَرَّضٌ لِلْخَطِيئَةِ، فيقدم ذبائح أيضاً عن خطاياهم وليس فقط عن خطايا الشعب. وهذا طبعاً بخلاف المسيح الغير محتاج لذبيحة عن نفسه لأنه بار وقدس.

4ع: وظيفة رئاسة الكهنوت هذه لا يستطيع أحد أن يأخذها أو يعين نفسه بنفسه فيها، بل لابد له من دعوة من الله كهرون أيضاً الذى تمت دعوته بالاسم من الله لهذه الوظيفة "قرب إليك هرون وأخاك وبنيه معه بين بنى إسرائيل ليكون لى" (خر28: 1).

كَمْ لَقَدْ شَعَرَ الْمَسِيحُ بِضَعْفَاتِنَا وَحَمَلَهَا رَغْمَ أَنَّهُ الْقَوِيُّ. أَفَلَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نَشْعُرَ بِضَعْفَاتِ النَّاسِ وَنَحْنُ بَشَرٌ تَحْتَ الضَّعْفِ مِثْلَهُمْ!؟

(2) المسيح رئيس الكهنة (ع14-5):

5 كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». 6 كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ». 7 الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، 8 مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. 9 وَإِذْ كَمَّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ، 10 مَدْعُوًّا مِنَ اللَّهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ. 11 الَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلَامُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ لِنَنْطِقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي الْمَسَامِحِ. 12 لِأَنَّكُمْ إِذْ كَانَ يُتَّبَعِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ، تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمُ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللَّهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ لَا إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. 13 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبْنَ هُوَ عَدِيمُ الْخَبِيرَةِ فِي كَلَامِ الْبِرِّ لِأَنَّهُ طِفْلٌ، 14 وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمْ الْحَوَاسُ مُدْرَبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

5ع: بالمثل، فالسيد المسيح لم يأخذ وظيفة رئيس الكهنة من نفسه بل الله الأب دعاه لهذا ضمنا عندما كشف لنا الوحي في (مز2: 7) مدى عمق العلاقة بين الله الأب والمسيح الابن وهو ما لا بد أن يتوفر في رئيس الكهنة من قدرة على ربط شعبه بالله. وفي ملء الزمان أرسله الأب ليتجسد ويفدى البشرية بقوله "اليوم ولدتك"، فهذا تقسيم وظيفي داخل الذات الإلهية، أن يقوم أقنوم الابن بالتجسد لإتمام الفداء. فإن كان هرون يعتبره اليهود رئيس كهنة لأن الله دعاه، فبالأحرى المسيح هو رئيس الكهنة الحقيقي الذي يرمز إليه هرون، لأن الله دعاه لهذه الخدمة كما يعلن المزمور.

6ع: كذلك أيضًا تظهر دعوة السيد المسيح للكهنوت، أى استحقاقه وقدرته على إتمام العمل الكهنوتى كإله متجسد، فى (مز110: 4)، عندما يخاطب الآب الابن المتجسد أنك كاهن أبدى على نظام كهنوت ملكى صادق (وهو كاهن فى العهد القديم سيأتى بالتفصيل شرحه فى الأصحاح السابع) ولم يذكر شئ عن نسبه أو موته ليكون رمز كهنوت الرب الأزلى الأبدى.

7ع: تَمَيَّزَ كهنوت المسيح هذا ظهر بقوة فى أيام وجوده بالجسد على الأرض عندما كان السيد المسيح يقدم، ككاهن وشفيع ونائب عن البشر، طلبات وتضرعات بدموع وأناتٍ شديدة عن شعبه وهو العالم أجمع عالمًا وشاعرًا بضعف البشر؛ لكى يقبل الله تخلص العالم من الموت فى شخص السيد المسيح ككاهن نائب عن البشر، فظهر وتنبَّت لنا أنه رئيس الكهنة الحقيقى الذى يستطيع أن ينجينا من الموت فى شخصه وبشفاعته الكفارية عنا أمام الله، إذ استجاب له الله لأنه بدون خطية تحجب صوته وإرادته عن الله لأنه هو والله واحد.

فصراخه وهو فى بستان جثسيمانى يظهر مدى قسوة الآلام التى يحتملها كرئيس كهنة يقدم ذاته كذبيحة لفساد شعبه، ولأنه بار بلا خطية، سمع له الآب أى استطاع أن يرفع خطايا البشرية وفداها بموته ثم قام من الأموات أى أقامه الآب مستجيبًا لصراخه، فاللاهوت أقام الناسوت لأنه متحد به حتى وهو فى القبر.

وهذه الآية تظهر ناسوت المسيح الحقيقى فى احتمال الآلام وفى نفس الوقت تظهر لاهوته فى بره الكامل وقيامته من الأموات.

8ع: تعلم الطاعة : أى أظهر الطاعة.

بالرغم من أن السيد المسيح هو ابن الله وواحد معه فى الجوهر، فمن أجل حبه لنا ومعرفته وشعوره باحتياجنا، تنازل عن مجده وأظهر خضوعه لإرادة الله العادل فى احتمال كل الآلام عن البشرية حتى موت الصليب.

9ع: بعد ما أكمل المسيح الفداء ثم قام وصعد إلى السماء، أصبح كل من يؤمن به ويطيع وصاياه ويخضع له ويقبله بالإيمان، يتمتع بالخلاص الأبدى الذى صنعه هو بنفسه لنا.

10ع: بدخول المؤمنين إلى الأبدية يظهر إتمام المسيح لعمله كرئيس كهنة، الذى دعاه إليه الله الآب، ويظلّ كاهناً إلى الأبد على طقس ملكى صادق بتمجيد أولاده بالسماء كمخلص وفادى لهم. فكهنوت هرون كان مؤقتاً بتقديم الذبائح التى ترمز للمسيح، أما كهنوت المسيح فأبدى على طقس ونظام ملكى صادق الذى سيأتى شرحه فى الأصحاح السابع.

11ع: ملكى صادق هذا الذى يرمز للمسيح أيها العيرانيين عندنا بخصوصه الكثير من التفسير ولكننا لن نستطيع أن نتكلم بهذا الآن لأنكم لن تفهموا ما سيقال عنه، إذ أنكم نتيجة للتردد والإرتياب الذى أصابكم فى الإيمان ورغبة بعضكم فى الإرتداد إلى العبادة اليهودية، قد صارت آذانكم غير قادرة على فهم الأمور الأعمق.

12ع: طول الزمان : معرفتكم عن المسيح من نبوات ورموز العهد القديم.

أركان بداءة أقوال الله : أساسيات الإيمان بالمسيح.

اللبن : الطعام البسيط السهل الذى يُعطى للأطفال، أى التعاليم البدائية للإيمان بالمسيح.

طعام قوى : الكلام العميق عن المسيح.

يويخ بولس المسيحيين من أصل يهودى لعدم إدراكهم للكلام العميق عن المسيح بسبب تمسكهم برموز العهد القديم مثل الختان وشكوكهم فى المسيح. فبدلاً من أن يأكلوا الطعام القوى أى الكلام العميق عن المسيح ويعلموا غيرهم من المبتدئين، صاروا هم مبتدئين فى الإيمان ويحتاجون لإثبات أساسيات الإيمان المسيحى وأن كهنوت المسيح هو الذى كانت ترمز إليه كل رموز العهد القديم.

ع13: يواصل توبيخه لهم بأن استمرارهم في قبول أساسيات الإيمان فقط يعطلهم عن التعمق في حياة البر المسيحي والنمو الروحي.

ع14: البالغين : الثابتين في الإيمان والمهتمين بالنمو الروحي.

التمرن : أى الجهاد الروحي.

الحواس : يقصد الحواس الداخلية أى الفهم الروحي.

يوضح بولس الرسول أن الكلام العميق عن الحياة المسيحية يُعطى للثابتين في الإيمان والمهتمين بخلاص نفوسهم لرفض الشر مثل الكبرياء والشك، إذ لتدريبهم في الجهاد الروحي يقبلون بسهولة ما ينمى علاقتهم بالله ويزدادون في عمل الخير، وذلك غير المبتدئين الذين مازالوا يناقشون أساسيات بالإيمان.

يا رئيس كهنة السماء يا يسوع المسيح ابن الله، يا من قبلت كل الآلام من أجلى، يا من تقف فى قدس أقداس السماء تتراّف علىّ أنا المريض بالخطية لكى تهبنى نصيباً معك فى ملكوتك. يا من حملت ضعفى فىك لتحوّله إلى قوة، وأخذت خطيتى لتلبسنى ثوب برك يا رئيس كهنة الخيرات العتيدة، أسبحك لأنك اشفقت علىّ. أشكرك أيها الرئيس الرؤوف القادر أن ترثى لضعفى، علمنى أن أطيع كما أطعت أنت، علمنى أن أشترك فى آلامك لكى يكون لى هذا خلاصاً أبدياً آمين.

الأصْحاحُ السَّادِسُ

الحذر من الإرتداد والتمسك بالأعمال الصالحة والرجاء

η E η

(1) الإرتداد عن الإيمان (ع1-8):

1لذالك ونحن نأركون كلام بداءة المسيح لتتقدم إلى الكمال، غير واضعين أيضاً أساس التوبة من الأعمال الميئة، والإيمان بالله، 2تعليم المعموديات، ووضع الأيدي، قيامة الأموات، والديتونة الأبدية - 3وهذا سنفعله إن أذن الله. 4لأن الذين استنبروا مرة، وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس، 5وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي، 6وسقطوا، لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة، إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه. 7لأن أرضاً قد شربت المطر الآتي عليها مراراً كثيرة، وأنتجت عشباً صالحاً للذين فليحت من أجلهم، تنال بركة من الله. 8ولكن إن أخرجت شوكة وحسكاً، فهي مرفوضة وقريبة من اللعنة، التي نهايتها للحريق.

ع1-3: بداءة المسيح : أساسيات الحياة المسيحية.

الكمال : النمو الروحي.

غير واضعين : غير منشغلين.

الأعمال الميئة : الخطايا التي تستوجب الموت.

المعموديات : يقصد سر المعمودية بتفاصيل صلواته وأنواعه للأطفال أو الكبار.

وضع الأيدي : وضع ايدي الرسل والأساقفة لإعطاء الروح القدس بعد المعمودية (أى

سر الميرون).

يدعو الرسول بولس المؤمنين إلى ترك الحديث عن أساسيات الحياة المسيحية للتقدم في

النمو الروحي وهذه الأساسيات هي :

1- التوبة والإيمان ويمثلان أساس استعداد الإنسان للدخول إلى المسيحية.

2- المعمودية والميرون وهما أول سرين يهبهما الله للمقبلين على المسيحية.

3- القيامة والدينونة وهما رجاء الذين بدأوا فى الحياة المسيحية، أى قيامة أجسادهم فى اليوم الأخير واجتياز الدينونة الأخيرة لدخول الملكوت. هذه الأساسيات كلها قد انتهى من الكلام عنها ويحتاجون أن ينشغلوا بالنمو الروحى. هذا ما يشير إليه الرسول أنه الأهم وسيفعله، أى سيتكلم عن كيفية النمو الروحى للتمتع بعشرة الله.

ع4-6: استنبروا مرة : نالوا سر المعمودية.

الموهبة السماوية : سر الميرون أى حلول الروح القدس.

قوات الدهر الآتى : صنعوا معجزات واختبروا الله فى حياتهم بمشاعر روحية عميقة هى بصيص من نور الأبدية.

سقطوا : ارتدوا عن الإيمان المسيحى.

لا يمكن تجديدهم : لا يمكن إعادة معمديتهم إن تابوا ورجعوا للإيمان.

يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانيةً ويشهرونه : المُعمَّد يموت مع المسيح بدفنه فى ماء المعمودية ثم يقوم معه، فالذى يعتمد ينال قوة صلب المسيح وموته وقيامته وهذا يحدث مرة واحدة ولا يمكن أن يصلب المسيح مرتين للإنسان المُعمَّد، فإذا أعيدت المعمودية كأننا نصلب المسيح مرة أخرى ونشهر به أى نلبسه العار بعد أن قام من الأموات.

فى هذه الأعداد يجب بولس الرسول عن سؤال بخصوص من ارتدوا عن الإيمان، بعد نوالهم سر المعمودية والميرون ومواهب الروح القدس وتمتعهم بكلام الله بل وعمل المعجزات واختبار عمل الله فيهم، فهل تعاد معمديتهم؟ فيقول أنه لا يمكن إعادة معمديتهم لأن التجديد معناه المعمودية وليس التوبة فى سر الإعتراف، والتجديد يحدث مرة واحدة لأنه موت وقيامه مع المسيح الذى مات وقام مرة واحدة، فيحدث ذلك فى الإنسان مرة واحدة وينال طبيعة جديدة، فإن اتسخت بالخطية حتى ولو كان الإرتداد عن الإيمان تعالج بالتوبة والإعتراف. هذا الرأى السابق هو رأى القديس يوحنا ذهبى الفم.

وهناك آراء لآباء آخرين مثل ترتليانوس وهى أنه يُقصد بهذه الآيات اليهود الذين تنصروا ثم عادوا إلى حياتهم اليهودية ومصرين على عدم الرجوع للمسيحية، أو كل من

يصرّ على خطاياهم ولا يريد التوبة والرجوع للمسيح، فيفسروا كلمة سقطوا بمعنى الإصرار والإستمرار فى الخطية طوال العمر وبالتالي عدم تجديدهم ونوالهم الغفران فى سر الإعتراف راجع لرفضهم وليس رفض الله لهم، وهم بخطاياهم يصلبون المسيح مرة ثانية ويلبسونه العار والخزى لرفضهم التوبة.

7ع: يشبه الإنسان الروحي الثابت فى الإيمان بأرض ينزل عليها المطر أى بركات الله من خلال التعاليم الروحية وعطايا الروح القدس، فتعطى نباتات جيدة أى ثمار للروح القدس يتمتع بها المؤمنون ويفرح الله بهم ويعطيهم أمجاد الملكوت.

8ع: يكمل التشبيه فيقول ولكن هذه الأرض إن لم تنتج ثماراً صالحة بعد نوالها الأمطار الكثيرة، ويقصد الذين آمنوا وعاشوا مع المسيح فترة ثم ارتدوا وسقطوا فى خطايا مختلفة، فإنهم مرفوضون من الله وقريبون من الهلاك والحل هو توبتهم ورجوعهم للإيمان الذى ارتدوا عنه فيغفر لهم الله ويستعيدون عضويتهم فى الكنيسة.

كـ ليتك تستفيد من بركات الله المستمرة لك التى تتالها من الكنيسة فى الأسرار المقدسة ووسائط النعمة، فلا تأخذها بشكل سطحى فتفقد عملها فيك، وسر التوبة يعيد لك حماسك الروحي لتنشط من جديد وتتعمق فى علاقتك مع الله.

(2) التشجيع على الأعمال الصالحة (9ع-12):

9 وَلَكِنَّا قَدْ تَبَيَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلَاصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا. 10 لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمْ الْقِدِّيسِينَ وَتَخَدِمُونَهُمْ. 11 وَلَكِنَّا نَسْتَهَيُّ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظَهِّرُ هَذَا الْإِجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينَ الرَّجَاءَ إِلَى النَّهَائَةِ، 12 لِكَيْ لَا تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَنَاةِ يَرْتُونَ الْمَوَاعِيدَ.

9ع: يستدرك الرسول كلامه فيشجع المسيحيين من أصل يهودى بثقته فى تمتعهم بالحياة المسيحية وبركات الخلاص فى الكنيسة وأنه يقصد بكلامه السابق التحذير من الإرتداد

عن المسيح، ولو سقط أحد فيهم فيمكن قبول توبته في سر الإعراف. فهو يهتم بتشجيعهم حتى لا يسقطوا في صغر النفس أو اليأس بسبب ضعفاتهم.

ع10: لأن الله غير ظالم لكي يغفل عن الأعمال الصالحة وحبهم الصادق الذي أظهره في الأتعاب لأجل اسمه له المجد، إذ أنهم لم يتوقفوا عن خدمة المؤمنين بل ومستمرّون في ذلك إلى هذا الوقت.

ع11: أظهر بعض المسيحيين إهتمامهم بخدمة المحتاجين، فيتمنى بولس أن يهتم كل المؤمنين بهذه الخدمات ويشجعهم على الإستمرار والإهتمام بالأعمال الصالحة طوال حياتهم، فهي دليل إيمانهم ورجائهم في الله.

ع12: يواصل تشجيعهم لرفض الكسل والتشبه بالأباء القديسين، مثل إبراهيم، في التمسك بالإيمان والصبر على الشدائد ومواصلة الجهاد حتى ينالوا مواعيد الله ويرثوا الملكوت.

إهتم بتشجيع الآخرين فهو في معظم الأحيان أكثر قبولاً وفاعلية في الناس من العتاب والتوبيخ. وإن كان التوبيخ والعقاب هام في بعض الأحيان ولكن بسبب المعاناة من كثرة الضيقات والتي تؤدي إلى التهاون والتكاسل أحياناً، يحتاج الناس لاستعادة ثقبتهم بأنفسهم وبمحببة الله من خلال كلماتك الطيبة. وهذا التشجيع يعطيك أنت أيضاً حماساً ورجاءً.

(3) الرجاء في مواعيد الله (ع13-20):

ع13: فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، **ع14:** قَائِلاً: «إِنِّي لأُبَارِكُكَ بِرَكَّةٍ وَأَكْثَرْتُكَ تَكْثِيرًا». **ع15:** وَهَكَذَا إِذْ تَأْتَى نَالَ الْمُوعِدِ. **ع16:** فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ، وَنِهَائِيَةَ كُلِّ مُشَاجِرَةٍ عِنْدَهُمْ لِأَجْلِ التَّشْبِيهِ هِيَ الْقَسْمُ. **ع17:** فَلِذَلِكَ إِذْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهَرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا

الأصْحَاخُ السَّادِسُ

لورثة الموعدِ عدمِ تعبيرِ فضائه، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ، 18 حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمِي التَّعْيِيرِ، لَا يُمَكِّنُ أَنَّ اللَّهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْرِيفٌ قَوِيٌّ، نَحْنُ الَّذِينَ التَّجَانَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمُضَوَّعِ أَمَامَنَا، 19 الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمِنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ، 20 حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لِأَجْلِنَا، صَارُوا عَلَى رُتْبَةٍ مَلَكِي صَادِقٍ، رَيْسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ.

13ع: أراد الله تأكيد وعده لإبراهيم بقسم كما اعتاد الناس أن يؤكدوا كلامهم، وإذ لم يجد شخصاً أعظم منه يقسم به أقسم بنفسه ليؤكد صدق ما يعد به.

14ع: وعد الله إبراهيم ببركات كثيرة ونسل يصعب إحصاءه لكثرتة.

15ع: آمن إبراهيم وصبر في احتمال الآلام وعاش حياة صالحة فنال مواعيد الله عندما ولد إسحق وهو في عمر المائة عام وسارة في عمر التسعين، وكان هذا مقدمة لبركات الله التي سينالها إبراهيم في السماء.

16ع: لأنه من عادة الناس عند تأكيد حقائق لسامعيهم في حالة حدوث أى خلاف بينهم أن يقسموا بأعظم ما يعرفوه لكي يؤكدوا إتفاقهم وعهودهم. وقد سمح الله بالقسم باسمه فى العهد القديم لإعلان أنه الإله الواحد وليس آلهة الأمم الوثنية، أما فى العهد الجديد فهى عنه لأنه لم تكن حاجة إليه بعد استقرار الإيمان به.

17ع: لذلك عندما أراد الله تأكيد وعده لإبراهيم ولأولاده، الذين هم نحن المؤمنين، استخدم القسم.

18ع: لكى يفرحنا الله ويثبت رجاءنا فيه أكد صدق كلامه بأمرين هما :

1- وعده بالبركة.

2- القسم.

ع 19، 20: مرساة : الهلب الذى يُلقى فى البحر ليثبت فى قاعه ويثبت السفينة فلا تبعدها الأمواج عن الشاطئ، وهو يرمز للرجاء الذى يثبت الإنسان الروحى فى الحياة مع الله. **الحجاب :** الستر الذى يفصل بين القدس وقدس الأقداس ولا يجتازه إلا رئيس الكهنة مرة واحدة كل عام ومعه دم ليكفر به أمام تابوت العهد الموجود فى قدس الأقداس. واجتياز الحجاب يرمز إلى اجتياز المسيح وصعوده إلى السموات كرئيس كهنة ليشفع فىنا وبعداً لنا مكاناً هناك.

يشبه الرسول الرجاء بمرساة تثبت الإنسان الروحى فى محبة الأبدية، التى أعدّها لنا المسيح واجتاز كنائب عنا إليها بصعوده بعد قيامته ويظل هناك يشفع فىنا إلى الأبد لأنه كاهن على رتبة ملكى صادق أى الكهنوت الأبدى وليس كهنوت هرون المؤقت الرمزى والمستخدم فيه الذبائح الدموية.

﴿ أنظر إلى رجاء الحياة الأبدية ووعود الله لك لكى تتشجع مهما أحاطت بك الضيقات، فهى مؤقتة، وثق من محبة الله الذى يحول الضيقات إلى بركات ويعطيك بدلاً منها أمجاداً فى السماء. ﴾

الأصْحَاحُ السَّابِعُ المسيح وملكى صادق

η E η

(1) كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هرون (ع10-1):

1 لأن ملكى صادق هذا، ملك ساليَم، كاهن الله العلي، الذي استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوكة وباركته، 2 الذي قسم له إبراهيم عشراً من كل شيء. المترجم أولاً «ملك البر» ثم أيضاً «ملك ساليَم» أي ملك السلام 3 بلا أب بلا أم بلا نسب. لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة. بل هو مُشَبَّهُ بابن الله. هذا يبقى كاهناً إلى الأبد. 4 ثم انظروا ما أعظم هذا الذي أعطاه إبراهيم رئيس الآباء عشراً أيضاً من رأس الغنائم. 5 وأما الذين هم من بني لاوي، الذين يأخذون الكهنوت، فلهم وصية أن يُعشروا الشعب بمقتضى التاموس - أي إخوتهم، مع أنهم قد خرجوا من صلب إبراهيم. 6 ولكن الذي ليس له نسب منهم قد عثر إبراهيم، وبارك الذي له المواعيد! 7 وبدون كل مشاجرة: الأكبر يُبارك الأصغر. 8 وهنا أناس مائتون يأخذون عشراً، وأما هناك فالمشهود له بأنه حي. 9 حتى أقول كلمة: إن لاوي أيضاً الآخذ الأعشار قد عثر بإبراهيم! 10 لأنه كان بعد في صلب أبيه حين استقبله ملكى صادق.

1ع: لأن ملكى صادق هذا العظيم ملك أورشليم، وكان اسمها سابقاً ساليَم أي سلام أو ملك السلام، كان وهو في أيام الآباء الأوائل كاهناً لله العلي، هذا الكاهن والملك تقابل مع أبنينا إبراهيم أب الآباء والمكرم جداً لدى العبرانيين، عندما كان راجعاً منتصراً على الأربعة ملوك الذين سبوا لوط، ويذكر العهد القديم أن ملكى صادق هذا قد بارك أب الآباء إبراهيم (تك14).

2ع: شعر إبراهيم بعظمة ملكى صادق فأعطاه عشر الغنائم التي نالها من انتصاره على الأربعة ملوك، وعطاء العشر كان علامة لكهنوته وطلب إبراهيم البركة من ملكى صادق. ومعنى اسم ملكى صادق باللغة العربية هو ملك البر، وأيضاً ملك ساليَم باللغة العبرية : أي ملك السلام.

3ع: ظهر ملكى صادق هذا فجأة في الوحي الإلهي بدون أي ذكر عن من هو أباه أو أمه أو نسبه حتى يثبت صحة كهنوته، إذ كان في الكهنوت الهاروني يجب التأكد من صحة

نسب الشخص لهرون لكى يكون مقبولاً ككاهن يهودى (عز2: 62). ولم يذكر العهد القديم بداية حياة ملكى صادق ونهايتها لأنه يشبه برربنا يسوع المسيح الذى ليس له أب بالجسد وليس له بداية ولا نهاية، فهو أزلى أبدي ولأن ربنا يسوع المسيح هو ابن الله فهو يبقى كاهناً أبدياً.

4ع: لاحظوا أيها الإخوة العبرانيون كم كانت عظمة ملكى صادق هذا، لأن أبانا إبراهيم رئيس الآباء الأولين وصاحب الدعوة الإلهية والذى جاء منه الشعب العبرانى بأكمله، قد أعطاه العشر من الغنائم التى لديه، وهى علامة الخضوع من إبراهيم لملكى صادق بطلب البركة منه.

5ع: بينما كان إبراهيم يعطى العشر لملكى صادق هكذا دون أى أمر يسبق ذكره عن ملكى صادق، نجد أن الكهنة من سبط لاوى الذين لهم حق الكهنوت فى العهد القديم بإسرائيل يأخذون العشر من إخوتهم - بكرامة أقل - بوصية من الناموس وليس مثلما أعطى إبراهيم ملكى صادق العشر من تلقاء نفسه علامة للخضوع وطلب البركة.

ونلاحظ أن كل الأسباط تعطى العشر لسبط لاوى مع أن هذه الأسباط لها كرامة إبراهيم لأنهم نسله، ولكن الوصية تأمرهم بإعطاء العشر لسبط لاوى الذى هو مثلهم من نسل إبراهيم. فيظهر من هذا أن كرامة سبط لاوى أقل من كرامة ملكى صادق، مع أن الإثنين يأخذان العشر.

6ع: ملكى صادق الذى لا يُعرف نسبه ببارك إبراهيم الذى نال المواعيد من الله وأخذ منه العشر ومنه سبط لاوى الذى يأخذ العشر من إخوته أى باقى الأسباط.

7ع: بدون مشاجرة : من المؤكد وبلا نزاع. لا شك أن من يعطى البركة أعظم من الذى يتقبل البركة، أى أن ملكى صادق كان أكثر كرامة من إبراهيم.

ع8: مائتون : تنتهى حياتهم بالموت.

الكهنة من سبط لاوى الذين يأخذون العشور تنتهى حياتهم بالموت، أما المسيح رئيس الكهنة فهو حى إلى الأبد على مثال ملكى صادق الذى أخذ العشر من إبراهيم، لأن ملكى صادق يرمز للمسيح، فالمسيح حى أما الكهنوت اللاوى فمجرد رمز له لأن كهنة العهد القديم يموتون.

ع9، 10: حتى أنى أقول لكم كلمة تحسم المقارنة بين الكهنوت اللاوى الذى قد يحاول بعضكم التمسك به، وكهنوت السيد المسيح الذى هو على نظام كهنوت ملكى صادق، أن لاوى الذى كان يأخذ العشور من الشعب فى شخص هرون الكاهن قد أعطى العشور لملكى صادق - علامة الكرامة - لأنه كان لا يزال فى صلب أبيه إبراهيم الذى يمثل الشعب العبرانى كله، إذ أنه من نسله أى من نسل إبراهيم قد خرجت أسباط الشعب كلها متضمنة سبط لاوى.

كـ *ان كنت متضعًا تستطيع أن تنال بركات الله من كثيرين وترى فضائلهم وتتعلم منهم، وإذ يرى الله إتضاعك يهبك نعمًا كثيرة فوق ما تطلب، فتعلم من الكل حتى الأطفال.*

(2) الكمال فى كهنوت المسيح (ع11-19):

11 فَلَوْ كَانَ بِالْكَهْنُوتِ اللَّاَوِيِّ كَمَالٌ - إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ - مَاذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ بَعْدَ إِلى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ، وَلَا يُقَالُ «عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ»؟ **12** لِأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهْنُوتُ فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغْيِيرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا. **13** لِأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سِبْطِ آخَرَ لَمْ يَلِزِمَ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَدْبِيحَ. **14** فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهْنُوتِ. **15** وَذَلِكَ أَكْثَرُ وَضُوحًا أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مُلْكِي صَادِقٍ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ، **16** فَذُو صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةِ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَا تَزُولُ. **17** لِأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ». **18** فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، **19** إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِذْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ.

11ع: إذا كان بالكهنوت اللاوى كمال الخلاص عندما أخذ شعب بنى إسرائيل على يديه الناموس الموسوى وشريعة العهد القديم، فلماذا تنبأت المزامير عن مجئ كاهن آخر على نظام كهنوت ملكى صادق وليس على نظام كهنوت لاوى أى كهنوت هارون "أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق" (مز110: 4).

12ع: فلأن الكهنوت من ضمن مهامه توصيل رسالة الناموس من الله إلى الشعب، فذكر تغيير الكهنوت من سبط لاوى إلى كهنوت ملكى صادق فى المزمور هو دليل قاطع على الحاجة إلى تغيير الناموس اللازم للخلاص الذى يريد أن يعلمه الله للشعب، فيتغير من الناموس الذى قد أعطى على يد الكهنوت اللاوى، وهو ناموس لم يهب كمالاً لأحد، إلى ناموس نعمة المسيح يسوع الذى جاء على نظام كهنوت ملكى صادق، محققاً النبوة التى جاءت عنه فى (مز110 : 4).

13ع، 14: الذى يقال عنه هذا : يقصد المسيح.

لأن المتحدث عنه فى هذه النبوة - ربنا يسوع المسيح - كان من سبط لم يكن منه أحد أو لازم المذبح، لأنه معروف لدى الجميع أن ربنا يسوع المسيح قد جاء من سبط يهوذا الذى لم يوصيه موسى بالقيام بعمل الكهنوت.

15ع: تأكيداً على أنه لا بد من أن يتغير الناموس، فإن المزمور أوضح أن هناك كاهناً آخر على شبه ملكى صادق سيأتى بعد ذلك وهو المسيح.

16ع: كهنوت السيد المسيح، الذى هو على نظام ملكى صادق هذا، لم يكن لنا لكى يعطينا وصية خارجية جسدية لا تؤثر فى نفوسنا أو تغييرها، بل هو كهنوت أعطانا قوة بر ونعمة التعبير الداخلى وحياة أبدية لا تزول.

ع17: يشهد المزمور (مز110: 4) أن السيد المسيح سيكون كاهناً إلى الأبد على نظام ملكي صادق، أى أنه كما قدم ملكي صادق فى كهنوته تقدمة الخبز والخمر ولم يقدم ذبيحة حيوانية هكذا قدم أيضاً السيد المسيح ذبيحة جسدية تحت أعراض (شكل) الخبز والخمر (مت26: 26-27).

ع18: بالمسيح بطل نفع الناموس وظهر قصور ما قدمه الكهنوت اللاوى من عمل، إذ قدم لنا وصية خارجية فقط تكشف الخطية لكن لا تعطى قوة على التخلص منها، ووصية تحث على البر لكن دون أن تعطى لنا قدرة على ممارستها.

ع19: لأن الناموس لم يكمل خلاصنا، فاحتاجنا بالضرورة إلى خلاص آخر وهو ما تم بالمسيح الذى يعطينا رجاء، هذا الرجاء نستطيع به أن نقتررب إلى الله، على عكس الشعب فى العهد القديم الذى كان لا يقد له أن يقف بعيداً لا يستطيع أن يقتررب من الله أو القدس وقدس الأقداس.

لا ترفض أى فكرة جديدة لأنك قد اعتدت فكرةً آخر، بل افحصها باهتمام فقد تكون هى الأصح والصلاة مع إرشاد المرشدين تسندك لمعرفة ما هو أفضل.

(3) أسباب عظمة كهنوت المسيح (ع20-28):

ع20 وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونَ قَسَمٍ - **ع21** لِأَنَّ أَوْلَيْكَ بِدُونَ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هَذَا فَيَقْسَمُ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ». **ع22** عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدِ أَفْضَلٍ. **ع23** وَأَوْلَيْكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ لِأَنَّ الْمَوْتَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ، **ع24** وَأَمَّا هَذَا فَلِأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ. **ع25** فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى السَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. **ع26** لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا

رَيْسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ
27 الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدَّمَ ذَبَائِحَ أَوْلًا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ
خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ. 28 فَإِنَّ التَّامُوسَ يُقِيمُ أَنَاثًا بِهِمْ ضَعْفًا
رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعَدَ التَّامُوسَ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلًا إِلَى الْأَبَدِ.

ع20، ع21: السبب الأول لعظمة كهنوت المسيح هو أن الله أكدّه بقسم لكن هؤلاء
الكهنة الذين على النظام اللاوى قد أصبحوا كهنة بدون كلمة قسم، لأنهم كانوا مجرد رمزا
للمرموز إليه وهو السيد المسيح له المجد الكاهن الحقيقي، هذا الذى أكد لنا الله بقسمه فى
الوحي الإلهي فى المزمور قائلًا أن الله أقسم ولن يتراجع عن قوله البتة أنك أنت (المسيح)
ستبقى كاهنًا إلى الأبد على نظام ملكى صادق (مز 110: 4).

ع22: لعظمة القسم الإلهي صار المسيح كنائب عن البشرية وكاهنًا عن أنفسنا يضمن
لنا عهدًا جديدًا أفضل بمواعيده الروحية وعمل نعمة الله الغنية فى حياتنا.

ع23: السبب الثانى لعظمة كهنوت المسيح هو ضعف كهنة العهد القديم، لأنهم بشر
يموتون فكانوا بالتالى كثيرين ليحلّ الواحد محل الآخر.

ع24: لكن ربنا يسوع المسيح لأنه هو الله الظاهر فى الجسد والحي إلى الأبد، فهو
يتميز ويختلف عن الكهنة من سبط لاوى البشرىين المائتين، ببقائه إلى الأبد ونتيجة لهذا فإن
كهنوته لا يزول ولا ينتهى لأن شخص المسيح له المجد لا يموت.

ع25: يتقدمون به : يستترون فى دمه الذى يكفر عنهم.
على هذا وبسبب بقاء المسيح له المجد حى إلى الأبد، فهو قادر أن يخلص إلى التمام أى
حتى بعد موتنا ومثولنا أمام الله فى الحياة الأبدية، فإننا أيضًا نجده مؤازرًا لنا بعد موتنا يشفع

الأصْحَاخُ السَّابِعُ

فينا أمام الأب ككاهن يشعر بضعفائنا ونستتر فيه أمام الله المخوف العادل، هذا لأنه هو حى فى كل حين فوق الأزمان.
وهنا نلاحظ أن رئيس الكهنة الهارونى تقف خدمته الكهنوتية بموته، بينما ربنا يسوع المسيح بدأ بموته كذبيح عن خطايا العالم خدمته الكهنوتية التى تدوم إلى الأبد.

ع26، 27: السبب الثالث لعظمة كهنوت المسيح هو قداسته وبراءته من كل خطية، هذا الذى إثباتاً لبره قد ارتفع عن مشاركة عالمننا الخاطئ فى أفعاله، ممجداً بكرامة عظيمة، واستطاع الدخول إلى قدس أقداس السماء بدون أن يقدم ذبيحة عن نفسه مثل رؤساء الكهنة من الكهنوت اللاوى، هؤلاء الذين يضطرون دائماً للتكفير عن خطايا الشعب أن يقدموا عدة ذبائح وليست ذبيحة واحدة فهم يقدمون ذبائح عن أنفسهم أولاً لأنهم خطاة مثل باقى الشعب الذين يقدمون من أجله الذبائح، أما المسيح فلا يحتاج إلى ذبيحة لأنه بلا خطية، بل قدم نفسه ذبيحة كفارية عن العالم كله مرة واحدة لأن فى عمله الفدائى كمال الخلاص فلا يحتاج منه إلى تكرار.

ع28: لأن ناموس العهد القديم قد أقام لنا نحن البشر أناساً ضعفاء كرؤساء كهنة بالرمز فقط لا يستطيعون أن يقدموا لنا خلاصاً كاملاً، أما كلمة الله فى قسمه التى وضحت لنا فى المزمور الذى جاء بعد الناموس فقد كشفت لنا عن شخص ربنا يسوع المسيح الكاهن الحقيقى الذى أكمل لنا ومن أجلنا هذا الخلاص الأبدى. وهذا دليل على عدم كفاية ما جاء فى الناموس لخلاصنا نحن البشر.

✍ *إن كان المسيح قد قدم لنا خلاصاً عظيماً مثل هذا، فلنتمسك به بارتباطنا بالكنيسة والبعده عن كل خطية، وعلى قدر ما نشكره فإننا نحيا فى بره مهتمين بكل عمل صالح.*

الأصْحاحُ الثَّامِنُ المسيح يهبنا السماء وبركاته العهد الجديد

η E η

يستمر القديس بولس في هذا الأصحاح في عقد مقارنة بين رئيس الكهنة الأرضي العبراني من سبط لاوى وبين السيد المسيح، ويبرز هنا تميّز السيد المسيح له المجد، فهو في عمله الكهنوتي يستطيع أن يدخل إلى قدس أقداس السماء عينها لا إلى قدس أقداس مسكن أرضي قد صنعه البشر كنموذج قدّمه الله للإنسان للمسكن الحقيقي السمائي الذي يسكنه الله.

(1) المسيح الكاهن السماوي (ع1-6):

1وأما رأس الكلام فهو أنّ لنا رئيس كهنة مثل هذا، قد جلس في يمين عرش العظمة في السماوات 2خادماً للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا إنسان. 3لأن كل رئيس كهنة يُقام لكي يُقدّم قرابين وذبائح. فمن ثم يلزم أن يكون لهذا أيضاً شيء يُقدّمه. 4فإنه لو كان على الأرض لما كان كاهناً، إذ يوجد الكهنة الذين يُقدّمون قرابين حسب التاموس، 5الذين يخدمون شبه السماويات وظلّها، كما أوحى إلى موسى وهو مُزْمَع أن يصنع المسكن. لأنه قال: «انظر أن تصنع كل شيء حسب الميثال الذي أظهر لك في الجبل». 6ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضاً لعهد أعظم، قد تثبت على مواعيد أفضل.

1ع: رأس الكلام : أى خلاصة الكلام.

جلس : أى استقر وتعنى دوامه فى المجد.

يمين : المجد والقوة.

عرش : الكرامة العظمى.

الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

يستنتج من المقارنات فى الأصحاحات السابقة بين المسيح من ناحية والملائكة وموسى ويشوع وهرون من الناحية الأخرى، أنه قد تمَّ كرئيس كهنة فداءنا على الصليب وصعد إلى السموات إلى مجده الأول ليُدوم فيه إلى الأبد، يشفع فينا ومنتظرنا لنتمجد معه.

2ع: خادماً : رئيس كهنة يشفع فينا بدمه إلى الأبد.

للأقداس : عرش الله السماوى الذى كان يرمز إليه قدس الأقداس فى خيمة الاجتماع.
المسكن الحقيقى : السموات التى كانت ترمز إليها خيمة الاجتماع وتسمى المسكن، أى مسكن الله وسط شعبه.

صعد المسيح بعد إتمامه فدائنا، ليشفع فينا فى السموات التى خلقها وأعدّها الله بنفسه، وليس خيمة الاجتماع أو هيكل سليمان الذى صنعه البشر.

3ع: رئيس الكهنة اللاوى لابد أن يقدم ذبائح دموية للتكفير عن نفسه وشعبه أمام الله، وهى ترمز للمسيح، وبالتالي المسيح رئيس كهنتنا قدّم ذبيحة نفسه على الصليب لفدائنا ويقدمها لنا كل يوم على المذبح جسداً ودمًا حقيقيين.

4ع: يؤكد بولس الرسول أن المسيح هو الكاهن السماوى الذى ننتظره ليعطينا الخلاص والحياة الأبدية، لأنه لو ظلّ على الأرض ولم يموت ويفدنا لكان مثل الكهنة الذين من سبط لاوى الذين يقدمون ذبائح دموية ترمز للكاهن الآتى الذى يرفعنا إلى السموات.

5ع: رؤساء الكهنة اليهود لم يكونوا يخدمون السماويات نفسها مثل السيد المسيح، بل مثال الأشياء السماوية ورموزها، وهذا واضح فى سفر الخروج (خر25: 40) من كلام الله لموسى أن يحرس على صنع خيمة الاجتماع وكل ما فيها بحسب النموذج الذى أوضحه له وهو معه على جبل سيناء، تأكيداً من القديس بولس أن الذى يخدمه مثال ورمز.

٤٦: خدمة أفضل : ذبيحة المسيح على الصليب بدلا من الذبائح الحيوانية.
عهد أعظم : عهد النعمة التي تسند الإنسان في تنفيذ الوصية وليس عهد الناموس الذي يحكم على ضعف الإنسان وتقصيره.
مواعيد أفضل : ميراث ملكوت السموات وليس ميراث أرض الميعاد أى كنعان الأرضية.

يلخص ق. بولس عمل المسيح الفدائي بأنه خدمة أفضل من خدمة كهنوت العهد القديم التي فى الذبائح الدموية، وبفدائه لنا على الصليب بدأ عهد النعمة الذى يسندنا فيه لتنفيذ وصاياه فننال المواعيد العظمى وهى ملكوت السموات.

﴿ إرفعنى أيها الحبيب ربى يسوع المسيح من سطحية الأرضيات إلى عمق روحيات السماء، انتشلنى أنا البائس من المزيلة واجلسنى بفضلك وبنعمتك مع أشرف أبنائك فى السماء، حول عيني كى لا أرى ولا أنظر ولا أهتم بأباطيل الأرض بل أتمتع بروياك حقا فى من حولى. يا رئيس كهنة السماء، يا من وحدك لك كل القدرة على رفعى إلى السماء أعن ضعفى وحررنى من أفكار التراب إلى مجد السماء، أمت حواسى الأرضية يا إلهى وأيقظ حواسى الروحية، أنت تعلم وأنا أعلم ضعفى لكن لى ثقة كاملة يا إلهى يسوع المسيح فى قوة عملك وفى قوة حبك أمين.﴾

(2) بركات العهد الجديد (٧٤-١٣):

7 فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بَلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِنَانَ. 8 لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لَائِمًا: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أَكْمَلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. 9 لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. 10 لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 11 وَلَا يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَاتِلًا: اِعْرِفِ الرَّبَّ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونِي مِنْ صَغِيرِهِمْ

الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

إِلَى كَبِيرِهِمْ. 12لَأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَذْكَرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». 13فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْإِضْمِحْلَالِ.

7ع: لأنه لو كان العهد الأول الذى يسبق السيد المسيح بنواميسه ويعمل رؤساء الكهنة الأرضيين قد أعطى برًا للبشر وخلصهم من خطاياهم، لما تكلم الله فى سفر أرميا عن الإحتياج إلى عهد آخر (أر 31: 31-34).

8ع: يستكمل بولس الرسول كلام الله فى أرميا المذكور فى (أر 31)، موضحًا أن الله يوبخهم لكثرة خطاياهم وانقسامهم إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا، وفى نفس الوقت يشجعهم برجاء فى العهد الجديد الذى يقطعه معهم بقدائه لهم على الصليب وهو أسمى من العهد القديم ذى الذبائح الدموية التى ترمز للمسيح.

9ع: العهد الجديد الذى بدم المسيح الفادى ليس مثل العهد الأول الذى قد عمله أيام خروجهم من مصر على يد موسى بذبح خروف الفصح، وحذرهم من الرجوع عنه حين قال "احترزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذى قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالاً منحوتًا صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك" (تث 4: 23). ولكن بعد أن حرّروهم من عبودية مصر خانوا العهد وعبدوا العجل الذهبى (خر 32: 8)، فغضب عليهم الله وتخلّى عنهم جزئيًا ليتوبوا.

10ع: يكمل الرسول كلام الله فى أرميا عن عهده مع شعبه إسرائيل الذين يؤمنون بالمسيح الفادى، هذا العهد الجديد يجدد الله فيه قلوبهم فيؤمنون بوصاياهم ويتمسكون بها بقلوبهم وأفكارهم وليس مجرد تطبيقًا حرفيًا لها بل يثبتون فيها، ويبدأ عهد صلح معه فتكون ألوهيته لهم مصدر فرح ولذة وراحة ويفتخرون بأن يكون إلههم وهو يفرح بهم كشعبه الخاص المقرب إليه.

11ع: يواصل الله حديثه في أرميا، فينبئهم عن عمل روحه القدس في المؤمنين به بالعهد الجديد حيث يسكن الروح القدس في كل مؤمن ويعرفه بالله ويربطه به في الكنيسة المقدسة، فيكون الله معلناً لكل أولاده المؤمنين به في العالم كله وليس معروفاً لشعب واحد وهو اليهود أو للأنبياء فقط، بل يعمل الروح القدس في الجميع الكبار والصغار، المتعمقين والبسطاء، المتقدمين والمبتدئين. وهذا بالطبع ليس ضد التلمذة الروحية والتعلم في الكنيسة من الروح القدس، لأن الروح واحد وهو الذي يعمل في كل إنسان وفي الكنيسة ككل.

12ع: يضيف أرميا أن الله يغفر خطايا شعبه المؤمن به في العهد الجديد بدم المسيح الفادى وهذا يتم في أسرار المعمودية والإعتراف والتناول.

13ع: العهد الجديد الذى صنعه المسيح الفادى جعل عهد الذبائح الرمزية قديماً، إذ كان يرمز للعهد الجديد، والقديم الرمزي يزول بمجئ الجديد كما أن أى إنسان يشيخ في الأيام هو قريب من الموت أو أى مادة لها زمان طويل هى قديمة ومعرضة للزوال والفساد. فيعلن بوضوح للمسيحيين من أصل يهودى ضرورة أن يتمسكوا بالإيمان المسيحى ويتركوا عنهم كل العوائد الناموسية التى أصبحت بلا قيمة بعد مجئ المسيح.

لِيَتَّكُفَّ لِيَتَمَتَّعَ بِنِعْمَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مِنْ خِلَالِ الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ لِتَنَالِ غُفْرَانَ خَطَايَاكَ وَقُوَّةَ لِلنَّمُو الرُّوحِي وَتَمَتُّعًا بِوَصَايَا اللَّهِ. اِهْتَمِّ بِالصَّلَوَاتِ وَالتَّأَمُّلَاتِ لِتَنَالِ فَيْضًا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ.

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ الذَّبَائِعُ رَمَزٌ لِدَمِ الْمَسِيحِ

η E η

فى هذا الأصْحَاخِ يوضح القديس بولس عمل المسيح الكفارى فى تطهيرنا من خطايانا، وهذا ما تعجز عنه الذَّبَائِعُ الدموية.

(1) خيمة الإجتماع (ع10-1):

1 ثمَّ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضًا فَرَائِضُ خِدْمَةِ وَالْقُدُّوسُ الْعَالَمِيُّ، 2 لِأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدُّوسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِيمَةِ. 3 وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدُّوسُ الْأَقْدَاسِ» 4 فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشَّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ. 5 وَفَوْقَهُ كُرُوبَا الْمَجْدِ مُطَّلَعِينَ الْعِطَاءَ. أَشْيَاءٌ لَيْسَ لَنَا الْآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ. 6 ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هَذِهِ مُهَيَّأَةً هَكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الْأَوَّلِ كُلِّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ. 7 وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَبِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطُّ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِإِلَّا دَمٌ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جِهَالَاتِ الشَّعْبِ، 8 مُعَلِنًا الرُّوحَ الْقُدُّوسَ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الْأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الْأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، 9 الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تَقْدَمُ فَرَائِضُ وَذَّبَائِحُ لَا يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تَكْمَلَ الَّذِي يَخْدُمُ، 10 وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَعَسَلَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطُّ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الْإِصْلَاحِ.

1ع: إن العهد الأول الذى صنعه الله مع موسى لشعب إسرائيل، بصنع خيمة الاجتماع ليحلَّ فيها وسطهم، وضع له نظم للعبادة وتقديم الذبائح. وكان للخيمة قدس أرضى يرمز للمسكن السماوى.

2ع: المسكن الأول : يسمى القدس ويدخله الكهنة فقط ويفصله عن قدس الأقداس ستر.

المنارة : شمعدان له سبعة سرج أى فتائل فى قوالب مستديرة بشكل زهرة اللوز وتضاء بزيت الزيتون، وترمز للروح القدس وتوجد على يسار الداخل إلى القدس.

المائدة : طولها 90سم وعرضها 45سم وارتفاعها نحو 68سم، وهى مصنوعة من خشب السنط، وهو خشب قوى، ومكسوة بالذهب وتوجد على يمين الداخل إلى القدس.

خبز التقديم : ويسمى أيضاً خبز الوجوه، يوضع على المائدة السابقة وعدده دائماً 12 خبزة، تكون أمام وجه الرب من سبت إلى سبت ويأكله الكهنة فى يوم السبت ليوضع خبز جديد.

يحوى القدس المنارة ومائدة خبز الوجوه بالإضافة إلى مذبح البخور الذى يوجد فى الوسط وسيشار إليه فى الآيات التالية.

3ع: كان فى مدخل القدس حجاب وهو الحجاب الأول الذى يفصل القدس عن السدار الخارجية، كما هو موضح بشكل (1)، ثم يحجب القدس عن المنطقة التى بها تابوت العهد حجاب آخر (الحجاب الثانى)، وهذه المنطقة التى بعد الحجاب الثانى كانت تلقب بقدس الأقداس لأن الرب كان يتراءى فيها بين الكروبيين فى هيئة سحاب.

4ع: **مبخرة من ذهب** يأخذ فيها بخوراً من على مذبح البخور الموجود فى القدس ويدخل بها إلى قدس الأقداس ليقدّم بخوراً أمام تابوت العهد.

تابوت العهد : صندوق طوله 112.5سم وعرضه 67.5سم وإرتفاعه 67.5سم مصنوع من خشب السنط ومغشى بالذهب وفوقه الكاروبان.

قسط من ذهب : إناء من الذهب موضوع فيه جزء من المن.

المن : طعام كان الله يعطيه لشعبه كل يوم فى البرية، وهو يرمز للمسيح طعامنا الحقيقى.

عصا هرون : وضع موسى عصى أسباط بني إسرائيل فى خيمة الإجتماع، فأفرخت عصا هرون وأعطت أزهاراً وثماراً تأكيداً لاختيار الله له ككاهن وليس كل إسرائيل (عدد17: 8).

لوحا العهد : لوحان من الحجر أخذهما موسى من الله على الجبل ومكتوب عليهما الوصايا العشر.

قدس الأقداس فيه تابوت العهد ويوجد داخل التابوت لوحا العهد وقسط المن وعصا هرون. ويدخل رئيس الكهنة بمبخرة إلى قدس الأقداس مرة كل عام ليبخر أمام التابوت. (شكل2، 3).

5ع: كروبا المجد : تمثالان لملاكين من رتبة الكاروبين أى الشاروبيم وهى رتبة ملائكية ترمز للعدل الإلهى وهذان الملاكان مثبتان على غطاء التابوت ويظلان بأجنحتهما عليه (شكل2).

الغطاء : هو غطاء التابوت ويسمى كرسى الرحمة الذى يرش عليه رئيس الكهنة الدم فيراه العدل الإلهى الذى يرمز إليه الكاروبيم ويصفح الله عن خطايا الشعب فهو رمز لدم المسيح الذى خلصنا برحمته ووفى العدل الإلهى.

بعد ان ذكر بولس مختصراً لما فى داخل القدس وقدس الأقداس، يعلن أن هذه رموز لذبحة المسيح ولا يريد الدخول فى تفاصيل صنعها ومعانيها الروحية لأنه يريد أن يركّز على المرموز إليه وهو ذبيحة المسيح.

6ع: المسكن الأول : القدس.

بعد أن أقام موسى الخيمة بالترتيب الذى أعلنه له الله على الجبل كان الكهنة يدخلون كل يوم. وهنا يقصد القديس بولس التتويه عن أن الخدمة التى كان يقوم بها الكهنة لم تكن كافية، لذا كانت تُقدّم مراراً أى كل حين فى القدس فقط دليلاً على عدم وجود صلح بين الله والبشر

نتيجة عدم ذبيحة قادرة على التكفير عن الخطية التي تحجب بين الله والبشر، فكانت الذبائح الدموية تقدم أمام القدس على مذبح المحرفة كل يوم إلى أن يأتي المسيح الذى يقدم ذبيحة نفسه على الصليب ويدخل إلى الأقداس العليا أى السماء ويكفر عنا.

7ع: بخصوص قدس الأقداس وهو المسكن الثانى، فإن رئيس الكهنة فقط هو الذى كان يدخله مرة واحدة فى السنة فى عيد الكفارة (لا16: 2، خر30: 10)، وعندما يدخل هرون رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس فإنه يحتاج إلى تقديم ذبيحة عن نفسه وعن الشعب، لأنه غير كامل كرئيس كهنة من البشر الخطاة، فهو يحتاج إلى التكفير عن ذنوبه وجهالاته مع جهالات الشعب. وهذه الذبيحة كانت ترمز للمسيح.

8ع: بوجود القدس أى المسكن الأول والحجاب يعلن الله أن الطريق إلى قدس الأقداس لازال غير مفتوح وأن الصلح بين الله والناس وحدثت الكفارة الحقيقية لم تحدث بعد، هذا لأن هناك حائلا بين الله والبشر الذى يرمز إليه القدس والحجاب الثانى، هذا الحجاب لا يفوتنا أن نذكر أنه قد انشق فى وقت الصليب عند موت السيد المسيح، ليعلن الله بهذا أن الطريق إلى السماء صار مفتوحاً بكمال الكفارة التى تمت على عود الصليب بدم ربنا يسوع المسيح، وهذا ما سيؤكدده القديس بولس فى الأعداد القادمة من هذا الأصحاح.

9ع: الذى : خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان.

الوقت الحاضر : العهد الجديد أى بعد إتمام الفداء.

لا يمكن من جهة الضمير أن تكمل الذى يخدم : لا تطهّر وتغفر خطايا الكاهن والشعب. القرايين والذبائح التى تقدم فى خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان لا تستطيع أن تطهر من يقدمها.

ع10: وقت الإصلاح : الفداء على الصليب.

الذبايح والتقدمات اليهودية كانت عبارة عن أطعمة ومشروبات وغطسالات عديدة وفرائض خارجية تمارس فقط كرموز إلى الوقت الذى ستجى فيه الذبيحة الحقيقية، أى السيد المسيح، الذى له القدرة على تجديد طبيعة الإنسان وإصلاحها.

﴿ ما دام الطريق مفتوحاً أمامك للوصول إلى الله بالمسيح الفادى، فأسرع إلى الصلاة بدالة البنوة وتمتع بالوجود بين يديه فى كل حين، وعلى قدر ما تستطيع إتحد به بتناولك لجسده ودمه فتفرح فرحاً لا يُعبّر عنه.﴾

(2) دم المسيح ودم الذبايح (ع11-22):

11 وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةِ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدِ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ. 12 وَلَيْسَ بَدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بَدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. 13 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ وَرَمَادُ عَجَلَةٍ مَرَشُوشٌ عَلَى الْمُنْحَسِنِ يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، 14 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلَا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدُمُوا اللَّهَ الْحَيَّ! 15 وَلِأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسَيْطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوعُونَ - إِذْ صَارَ مَوْتُ لِفِدَاءِ التَّعْدِيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ - يَتَأَلَوْنَ وَعَدَّ الْمِيرَاثِ الْأَبَدِيِّ. 16 لِأَنَّهُ حَيْثُ تُوُجِدُ وَصِيَّةٌ يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. 17 لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ نَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتِ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا. 18 فَمِنْ نَمِّ الْأَوَّلِ أَيْضًا لَمْ يُكْرَسْ بِلَا دَمٍ، 19 لِأَنَّ مُوسَى بَعْدَ مَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ التَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفًا قَرْمِزِيًّا وَزُؤْفًا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، 20 قَائِلًا: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ». 21 وَالْمَسْكَنُ أَيْضًا وَجَمِيعَ آتِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالِدَمِ. 22 وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِبِيًّا يَنْتَهَرُ حَسَبَ التَّامُوسِ بِالِدَمِ، وَيُدُونُ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!

ع11: للخيرات العتيدة : الأمجاد الأبدية.

المسكن الأعظم والأكمل : ملكوت السموات.

رئيس الكهنة اليهودى كان يدخل إلى قدس الأقداس الذى فيه تابوت العهد، أما المسيح رئيس الكهنة الحقيقى الذى يهبنا أمجاد الأبدية ويرمز إليه رؤساء كهنة اليهود فيدخلنا إلى ملكوت السموات الذى صنعه الله وليس أيدي البشر.

ع12: الأقداس : ملكوت السموات.

لم يحتاج المسيح إلى ذبائح دموية، بل بموته على الصليب قدّم نفسه ذبيحة مرة واحدة وأتمّ الفداء ودخل به إلى ملكوت السموات ليعلن إمكانية دخول من يؤمنون به إلى هذا المكان.

ع13: تيوس : ذكور الماعز.

رماد عجلة مرشوش على المنجسين : من طقوس اليهود ذبح بقرة حمراء وحرقها أمام الله ثم وضع ماء على رمادها يرش به من يتنجس ليتطهر (عد19).
يعلن بولس أن دم الذبائح الحيوانية من ثيران وتيوس وبقايا الحريق للبقرة الحمراء يطهر أجساد المنجسين بلمس ميت أو أى شئ نجس.

ع14: بروح أزلى : الروح القدس.

أعمال ميتة : الخطايا التى تؤدى إلى الموت الأبدى.
إن كانت الذبائح الدموية تطهر الجسد، فبالأولى دم المسيح الذى بلا خطية وقدمه عنا أمام الأب يطهر ليس فقط أجسادنا بل أرواحنا من جميع الخطايا ونتائجها التى هى الموت الأبدى، ويعطينا حياة جديدة فيه بل ونخدمه إلى الأبد.
كج إن كان المسيح قد طهرنا بفدائه وأنقذنا من سلطان الخطية والموت لنحيا له، فينبغى أن ننشغل بمحبته واقتناء الفضائل والسعى لخدمة كل من حولنا، فهذا هو هدفنا الوحيد من الوجود.

ع15: المدعوون : الذين يؤمنون بالمسيح.

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

التعديت التي في العهد الأول : الخطايا التي عجز العهد القديم عن غفرانها بالذبايح الدموية.

لأجل عجز الذبايح الحيوانية عن غفران خطايا البشر، تقدم المسيح بدمه ليكون هو وسيط العهد الجديد بموته على الصليب، فيعطى خلاصاً لكل من يؤمن به لينال الحياة الأبدية.

ع16، 17: تأخذ الوصية قوتها في حالة موت الذي أوصى بها بحسب القوانين المدنية، لكن إن لم يمتهن فالوصية لا تتقَدَّ.

والموصى هو الله والوصية هي وعده بالخلاص الذي أعطاه في العهد القديم للآباء، وهذه الوعود لا تتم إلا بموت المسيح أي الله المتجسد، فننال الخلاص والحياة الأبدية.

ع18: الأول : موسى النبي.

لضرورة موت المسيح حتى يفدينا، يعلن أن تكريس وتقديس كل شيء في العهد القديم كان بموت الذبايح وسفك دمها، فموسى النبي تقديس بسفك دم ذبايح حيوانية وهي ترمز للمسيح الذي بدمه يقديسنا.

ع19: قرمزياً : اللون الأحمر الداكن.

زوفاً : فروع نباتية بها أوراق تمسك كحزمة وتغمس في الدم ويرش بها على الأشياء.
الكتاب : الذي يحوى ناموس الرب.

بعدما أوصى موسى الشعب بكل تعاليم الناموس ذبح ذبايح ورش من دمها بالصوف والزوفاً على كتاب الناموس وعلى الشعب (خر24: 8).

ع20: أعلن موسى عند رش الدم أنه به يثبت العهد بينهم وبين الله، فالعهد لا يتم بدون الدم.

ع21: أكمل موسى تقديس خيمة الاجتماع وكل أواني وأدوات الخدمة بها برش الدم عليها.

ع22: نلاحظ في طقوس العهد القديم أن معظم التطهير يتم برش الدم وبهذا تغفر خطايا الشعب، فالدم ضروري لغفران الخطية.

(3) صعود المسيح ومجيئه الثاني (ع23-28):

ع23 فَكَانَ يَلْرُمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهِدِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنَهَا فَبِدَبَائِحِ أَفْضَلٍ مِنْ هَذِهِ. **ع24** لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسِ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْيَاءِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيُظَهَرَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجْلِنَا. **ع25** وَلَا لِيُقَدَّمَ نَفْسُهُ مَرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الْأَقْدَاسِ كُلِّ سَنَةٍ بِدَمٍ آخَرَ. **ع26** فَإِذَا ذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مَرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُنْطَلِ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ. **ع27** وَكَمَا وَضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْتُونَةَ، **ع28** هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

ع23: أمثلة الأشياء التي في السماوات : خيمة الاجتماع ومحتوياتها.

بهذه : الذبائح الحيوانية.

السماويات عينها : نفوس المؤمنين التي يسكنها الله فتصير سماءً على الأرض وتسكن في السماء إلى الأبد.

بذبائح أفضل : ذبيحة المسيح التي تجتمع فيها كل رموز الذبائح الموسوية.

إن كانت خيمة الاجتماع وكل ما فيها يتطهر برش دم الحيوانات عليها، فهذا يرمز للكنيسة والمؤمنين الذين يصيرون سماءً يسكنها الله فيتطهروا بذبيحة أفضل من الذبائح الحيوانية وهي دم المسيح.

ع24: لم يدخل المسيح إلى القدس وقدس الأقداس الذى فى خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان، بل بصعوده دخل إلى السماء وقدم دمه فداءً لنا أمام الله ويظل يشفع فينا بدمه إلى الأبد.

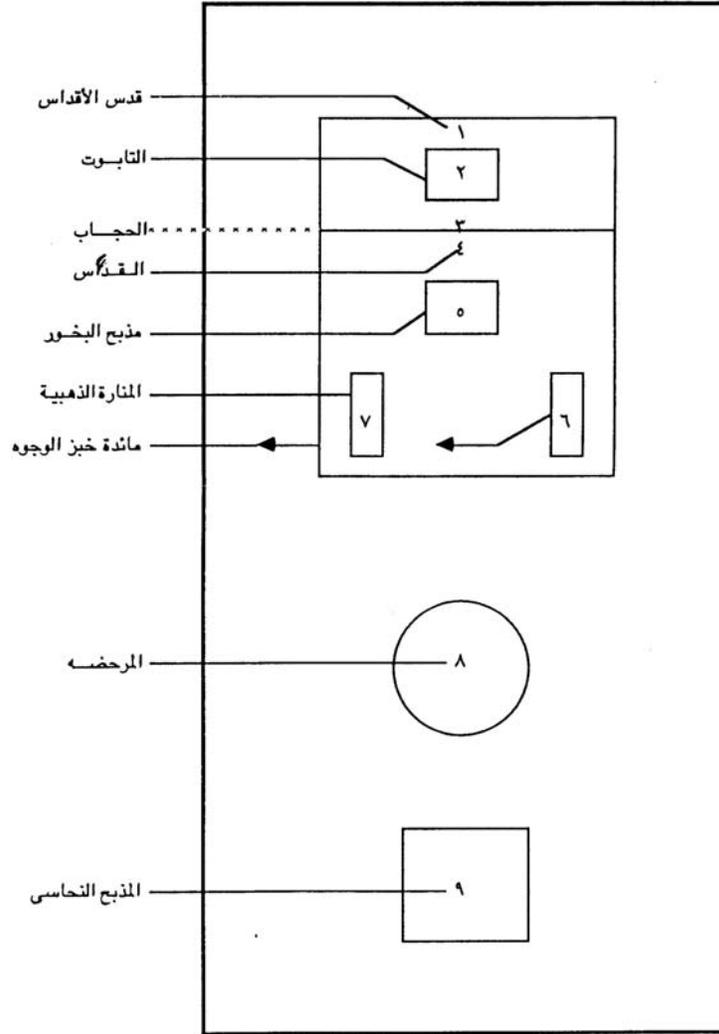
ع25: كان رئيس الكهنة يوم عيد الكفارة يدخل بدم يرشه فى قدس الأقداس على تابوت العهد، ويحدث هذا مرة كل سنة (لا16: 29، 30)، أما المسيح فذبيحته غير محدودة تكفر عن كل الخطايا، لذا قدم نفسه مرة واحدة على الصليب ودخل بهذا الفداء إلى السماء ليوفى العدل الإلهى ويعد لنا مكاناً.

ع26: لو كانت ذبيحة السيد المسيح غير كافية للخلاص مثل ذبيحة الكفارة، لكان يجب أن يشابهها فى تكرارها أى فى ضعفها، فيتألم ويصلب ويموت مرات كثيرة منذ خلقه العالم ومع تكرار خطايا البشر، ولكن فى الأيام الاخيرة التى نحياها، ظهر مرة واحدة ليموت ويرفع عنا سلطان الخطية والموت، إذ أن ذبيحته غير محدودة فتطهر كل خطايا البشر الذين يؤمنون به.

ع27، 28: كما عين الله لكل إنسان أن يموت مرة واحدة نتيجة خطاياه ثم يدان فى اليوم الأخير، هكذا أيضاً مات المسيح كنائب عن البشرية مرة واحدة ليفدنا ويخلصنا من خطايانا وسلطان الموت ثم يظهر فى يوم الدينونة ليشفع فينا بدمه ويخلصنا من الموت الأبدى ويدخلنا معه إلى ملكوت السموات.

صعد المسيح ليعد لنا مكاناً، فليبتنا نفكر فى جمال الأبدية حتى نعطي وقتاً كافياً لله ونتذوق عشرته فى الصلوات والتأملات وحينئذ نتباعد عن الخطية التى لا تليق بالسمايين.

شكل عام يبين محتويات خيمة الاجتماع



شكل (1)



تابوت العهد

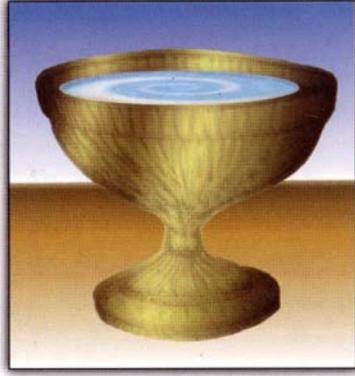


المنارة الذهبية

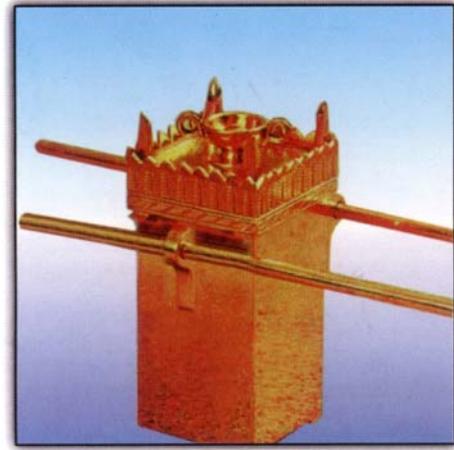


مائدة خبز الوجوه

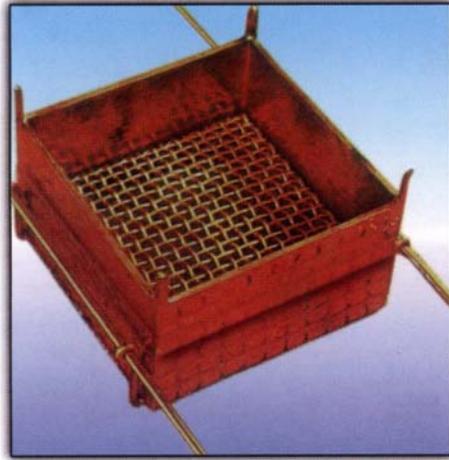
شكل (2)



المرحضة



مذبح البخور



مذبح المحرقة
(المذبح النحاسي)

شكل (3)

الأصْحَاخُ العَاشِرُ الثبَاتُ فِي المَسِيحِ

η E η

(1) مسرة الآب في ذبيحة الابن (ع10-1):

1 لأنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الخَيْرَاتِ العَبِيدَةِ لَا نَفْسُ صُورَةِ الْأَشْيَاءِ، لَا يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلِّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمَّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. 2 وَإِلَّا، أَفَمَا زَالَتْ تَقَدُّمٌ مِنْ أَجْلِ أَنْ الخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لَا يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرٌ خَطَايَا. 3 لَكِنْ فِيهَا كُلُّ سَنَةٍ ذُكِرَ خَطَايَا. 4 لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ دَمَ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا. 5 لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةٌ وَقُرْبَانًا لَمْ تُرَدْ، وَلَكِنْ هَيَّأَتْ لِي جَسَدًا. 6 بِمُحْرَقَاتٍ وَذَّبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّ. 7 ثُمَّ قُلْتُ: هِنْدًا أَحْيِيءُ. فِي دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلْ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». 8 إِذْ يَقُولُ أَنْفَاءً: «أَنْتَ ذَبِيحَةٌ وَقُرْبَانًا وَمُحْرَقَاتٍ وَذَّبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُرَدْ وَلَا سُرُرَتْ بِهَا». الَّتِي تُقَدِّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. 9 ثُمَّ قَالَ: «هِنْدًا أَحْيِيءُ لِأَفْعَلْ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبَّتَ الثَّانِي. 10 فِيهِذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

1ع: الناموس وكل عبادة العهد القديم ترمز لنعمة الله في كنيسة العهد الجديد التي ننالها في الأسرار المقدسة ووسائط النعمة، وبالتالي فإن الناموس لا يستطيع بالذبايح الحيوانية أن يطهر ويبرر من يقدمونها.

2ع: لا يكون لهم ضمير خطايا : لا يخافون من عقوبة الخطية.

إن الذبايح الدموية التي يقدمها الكهنة واللاويون هي لتطهير قلوبهم من كل خطية ويلزم تكرارها، فلا يكفي مرة واحدة لأنها رمز للتطهير الكامل بدم المسيح.

3ع، 4: يستدرج فيقول أن الذبايح تتكرر كل سنة، فهذا دليل على عجزها عن تطهير

القلوب من الخطية، فدم الحيوانات عاجز عن تطهير البشر من خطاياهم لكنه مجرد رمز .

ع5، 6: يتكلم داود النبي بروح النبوة فى (مز40: 6) عن المسيح عند تجسده ودخوله إلى العالم، فيقول الابن للأب أنك لا تريد الذبائح الحيوانية فهى مجرد رمز، بل تريد ذبيحة جسدى التى أقدمها على الصليب، لذلك هيأت لى جسداً بولادتى من العذراء.

ع7: درج الكتاب : كانت الكتب القديمة تكتب على رقوق وتُلف وتسمى درج، ويقصد بالكتاب أسفار العهد القديم التى تتبأت عن مجئ المسيح.
المسيح المتجسد الذى تكلمت عنه النبوات سيتجسد فى ملء الزمان ليفعل مشيئة الله وهى الفداء على الصليب.

ع8: آنفاً : سابقاً.

كما ذكر المزمور (6: 40) سابقاً أن الله لم يُسرَ بالذبائح الحيوانية، لذا ينبه بولس العبرانيين على أن هذه الذبائح مجرد رموز حتى لا يتمسكوا بها.

ع9: إذ لا يسر الله بالذبائح الحيوانية بل بذبيحة المسيح، فالله بهذا يزيل الذبائح الحيوانية الرمزية ويثبت ذبيحة المسيح التى يجب أن يؤمن بها العبرانيون ويتركوا عنهم الذبائح القديمة.

ع10: يقرر بولس الرسول فى النهاية أن القداسة تتم بمشيئة الله التى أتمها فى صلب المسيح وفدائه لنا.

نشكر الله الذى منحنا بتناول جسده ودمه غفران خطايانا وقوة للحياة معه، فليتنا نتناول كثيراً قدر ما نشعر بضعفنا واحتياجنا ومحبتنا له.

(2) خلاص المسيح كامل (ع11-18):

11 وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدُمُ وَيُقَدِّمُ مَرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ الْبَيْتَةُ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيئَةَ. **12** وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَيْدِ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، **13** مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ. **14** لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَيْدِ الْمُقَدَّسِينَ. **15** وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُّوسُ أَيْضًا. لِأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا: **16** «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلْ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبْهَا فِي أُذُنِهِمْ» **17** وَ: «لَنْ أُذَكِّرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعْدِيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدَ». **18** وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَدْيِهِ لَا يَكُونُ بَعْدَ قُرْبَانٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ.

11ع: كل كاهن يهودى يقف يوميًا للخدمة الكهنوتية فى العهد القديم ويعيد تقديم نفس الذبائح العاجزة تمامًا عن التطهير ورفع الخطية.

12ع: جلس عن يمين الله : أظهر إستقرار قوته ومجده الإلهى.
السيد المسيح بعدما صُلبَ وقَدَّمَ عن خطايا العالم جميعه ذبيحة واحدة كفارة عن الخطايا، أعلن بصعوده قوته ومجده التى يخلص بها أولاده على الدوام.

13ع: يظل المسيح يسند أولاده وينقذهم من حروب إبليس حتى يدخلهم ملكوت السموات فى النهاية ويدوس كل قوة إبليس عندما يلقىه فى العذاب الأبدى.

14ع: بذبيحة المسيح، التى ترمز إليها قرابين وذبائح العهد القديم، هذه الذبيحة أو القربان الواحد تعطى خلاصًا كاملًا للمؤمنين به.

15ع، 16: تتبأ الروح القدس سابقًا على لسان أرميا (أر 31: 32، 33) أنه بعد انقضاء العهد القديم وتجسد المسيح وفدائه، يثبتت كلامه ووصاياه فى أفكار وقلوب المؤمنين به وذلك بعمل الروح القدس فيهم وفى الكنيسة ومن خلال الأسرار المقدسة.

17ع: يغفر الله خطايا شعبه من خلال أسرار الإعتراف والتناول، فتمحى تمامًا عنهم.

ع18: بعد تمتع المؤمنين بالغفران في الكنيسة، لا يحتاجون إلى تقديم ذبائح وقرابين العهد القديم.

﴿ أطلب في صلاة معونة الروح القدس عندما تقرأ كلمات الكتاب المقدس، ليعطيك فهماً وتأثراً بها ويثبتها داخلك فتطبقها وتحيا بها، وتفرح بعمله فيك. ﴾

(3) الإيمان والرجاء في المسيح ومحبتنا للآخرين (ع19-25):

ع19: فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالذُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، **ع20:** طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيَّ جَسَدِهِ، **ع21:** وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ، **ع22:** لِنَتَقَدَّمَ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمُغْتَسَلَةً أَجْسَادَنَا بِمَاءِ نَقِيٍّ. **ع23:** لِنَتَمَسَّكَ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. **ع24:** وَنَلَاحِظُ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيزِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، **ع25:** غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَّةً، بَلْ وَأَعْظِمِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالْأَكْثَرِ عَلَى قَدَرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ،

ع19: بالإجمال أيها الإخوة المحبوبون، لأن لنا الآن جرأة أن ندخل إلى السماء عينها بدم المسيح، وقد قال يسوع فقط دون المسيح لأنه يريد هنا التأكيد على أنه نائب عن البشر كابن الإنسان ليعلن إمكانية دخول البشر المفديين إلى السماء بفدائه لنا.

ع20: الحجاب : الستر الموجود بين القدس وقدس الأقداس وكان رمزاً للمسيح، وعندما صلب وانشق جسده أي مات على الصليب، انشق حجاب الهيكل معلناً إتمام الخلاص وإمكانية دخول الإنسان إلى السماء أي الأقداس العليا وإمكانية تناولنا جسده ودمه في الكنيسة كعربون للملكوت.

بفداء المسيح الذي أتمه حديثاً على الصليب أعدنا لنا طريق الملكوت، وجسده الذي بذله على الصليب يقدمه لنا على المذبح كل يوم عربوناً للملكوت الذي أعده لنا.

ع21: لنا أيضاً كاهن أعظم كامل قدوس بلا شر، هو المسيح، على بيت الله الذي هو الكنيسة والسماء أيضاً.

ع22: يدعونا للنمو الروحي بقلوب نقية صريحة وثابتة في الإيمان بالمسيح الفادى الذى ترمز إليه كل ذبائح العهد القديم، ولتنتقى ضمائرنا بدمه المسفوك عنا من خلال سر التوبة والإعتراف وتغتسل أجسادنا بماء المعمودية فتجدد طبيعتنا ونحيا له، وذلك بدلا من رش دماء الذبائح لتطهير المنجسين والخطاة أو اغتسالهم بالماء للتطهير فى العهد القديم.

ع23: إقرار الرجاء راسخاً : نعلن ونعترف برجاء ثابت.
إن كان لنا إيمان قوى صادق نستطيع أن ننال رجاء ثابتاً فى المسيح الذى يعد بالحياة الأبدية لكل من يكمل حياته فى الإيمان به ثابتاً فى كنيسته المقدسة.

ع24: يدعونا الرسول أن نهتم ونشجع بعضنا بعضاً على محبتنا للآخرين وخدمتهم وعمل كل أعمال الرحمة.

ع25: يجب ألا نهمل الاجتماعات الروحية ولا نحضرها كمجرد تأدية واجب، بل نستغلها لتعليم ووعظ بعضنا البعض للنمو فى الحياة الروحية إستعداداً للأبدية. ويزداد تشجيعنا لبعضنا البعض قدر ما نشعر باقتراب مجئ المسيح وأن حياتنا غير معروف ميعاد نهايتها فى هذا العالم.

نلاحظ هنا أن القديس بولس يؤكد على أهمية الشركة والجسد الواحد فى التشجيع وإعطاء الصبر فى الضيقة، إذ كان العبرانيون المسيحيون معرضين إلى اضطهاد من اليهود، فتشجيع كل واحد للآخر يعطى ثباتاً وصبراً فى الإيمان، إذ يشعر الإنسان أنه يوجد من يقف بجانبه فى الجهاد الروحي، فيتشجع ويثبت فى مسيحه المضطهد من اليهود.

كھ أعطنى يا إلهى روح الإيجابية فأثبت وأثبت من حولى. هبنى أن يرى فى الناس غصناً ثابتاً فى كرمك فأجذبهم بثمارى الحلوة من فعل روحك القدس. هب لى أن أتذكر كم عاهدتك فى إقرار معموديتى أن أحيا معك وأقبلك، جاحداً عنى كل أفكار العدو الشرير بكل ثبات وبلا تذبذب.

(4) التحذير من الإرتداد (ع26-32):

26 فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى بَعْدَ ذَبِيحَةِ عَنِ الْخَطَايَا، **27** بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٍ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. **28** مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. **29** فَكَمْ عِقَاباً أَشْرَّ تَطْتُونُ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسَبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النُّعْمَةِ؟ **30** فَإِنَّا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِي الْإِتِّقَامُ، أَنَا أُجَارِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». **31** مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ! **32** وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنْرِثُمْ صِرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلَامٍ كَثِيرَةٍ.

26ع: أخطأنا باختيارنا : يقصد الإرتداد عن المسيحية والرجوع للعبادة اليهودية بسبب إضطهاد اليهود، ويمكن أن تعنى أيضاً الإصرار على أى خطية. يحذر المؤمنين من الإرتداد عن الإيمان المسيحى، لأنه لن تقيدنا الذبائح الحيوانية اليهودية وسنحرم من فداء المسيح وذبيحته الكفارية.

27ع: من يُصرّ على رفض المسيح لن ينتظره إلا دينونة الله له فى اليوم الأخير وهى دينونة رهيبه، ويقف ضده بغيرة شديدة ليلقيه فى العذاب الأبدى المُعدّ للأشرار ورافضى المسيح.

28ع: إن الناموس الذى يؤمن به اليهود ينص على قتل من يخالفه إن ثبتت عليه الخطية بشهادة إثنين أو ثلاثة، ولا يفيد أى عذر أو يجد شفقة، هذا ليعلن الناموس مخافة الله واحترام الوصية (مت18: 16).

29ع: يظهر ق. بولس شناعة خطية من ينكر الإيمان، فهو يدوس المسيح ويحتقر دمه الكريم الفادى برجوعه للذبائح الحيوانية ويستتهين بنعمة العهد الجديد التى نالها فى الأسرار المقدسة واختبرها فى حياته. فإن كان عقاب مخالفة الناموس هو الموت، فرفض المسيح يستحق عذاباً أبدياً لا يمكن تخيّل مدى شناعته. وهو يعلن هنا لاهوت المسيح بقوله ابن الله.

ع30: يستشهد ق. بولس بكلام الله في سفر التثنية (تث32: 35، 36) أن الله يدين الأشرار وينتقم منهم. وهو يستخدم المشاعر البشرية وهي الإنتقام ليؤكد العقاب الإلهي لمن يرفضونه.

ع31: إن الله عادل وحى إلى الأبد وعظيم جداً، فمن ينكره ويصير على عصيانه لا بد أن يقع في النهاية بين يديه في يوم الدينونة، فينال عقاباً مخوفاً فوق كل تصور. فبعد أن أقنع ق. بولس اليهود بأن كل طقوسهم ترمز للمسيح، يحذرهم من أن يرتد المؤمن الذى من أصل يهودى عن المسيح فينال عقاباً وعذاباً أبدياً. أعلن الرسول كل هذا لينفذ المرتدين من الهلاك ليعودوا بالتوبة.

تذكر الدينونة بينهن لكى ما نرجع عن خطايانا وتهاوننا، فرحمة الله لخائفه وليس للمستهينين، وضعفنا لا يعطل عمله ولكن استهانتنا والإصرار على الخطية هو الذى يعرضنا للعقاب الإلهي.

(5) الثبات فى المسيح (ع32-39):

ع32: وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا أَيَّامَ السَّالْفَةِ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أَنْرَثُمْ صَبَرْتُمْ عَلَىٰ مُجَاهَدَةِ آلامٍ كَثِيرَةٍ. **ع33:** مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَغْيِيرَاتٍ وَضَيْقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصَرِّفُ فِيهِمْ هَكَذَا. **ع34:** لِأَنَّكُمْ رَثَيْتُمْ لِقُبُودِي أَيْضًا، وَقَبَلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالًا أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا. **ع35:** فَلَا تَطْرَحُوا تَقَتُّكُمْ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ. **ع36:** لِأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَتَأَلَوْنَ الْمَوْعِدَ. **ع37:** لِأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جَدًّا «سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يُبْطِئُ. **ع38:** أَمَّا الْبَارُّ فَيَبْلِي إِيْمَانُ يَحْيَا، وَإِنْ ارْتَدَّ لَا تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي». **ع39:** وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الْارْتِدَادِ لِلْهَلَاكِ، بَلْ مِنَ الْإِيْمَانِ لِأَقْبَاتِ النَّفْسِ.

ع32: بعد التحذير الشديد يُلطف كلامه بتشجيعهم، معلناً فضائلهم وهي الصبر على الضيقات التي قابلوها من غير المسيحيين بعد معموديتهم. فثباتهم هذا وصبرهم يدعوهم للرجوع إلى المسيح والثبات في الإيمان.

ع33: لقد كنتم مشهورين بفضيلة الإحتمال للآلام وبهذا شاركتم الشهداء والقديسين الذين احتملوا العذابات مثل استفانوس.

ع34: لأني لا أنسى لكم أنكم شجعتوني أثناء سجنى ومحاكمتى وتحننتم على، بل فرحتم عندما تعرضتم إلى إغتصاب ممتلكاتكم غير مهتمين بما هو لكم على الأرض بل بما لكم في السماء من نصيب أبدي معدّ لأجلكم لا يأكله السوس ويسرقه السارقون مثل النصيب الأرضي.

نعم يا رب علّمني أن لا أهتم بما هو لي مادام يُسلب مني من أجل اسمك. علّمني أن أتخلى حتى عن حقي الشرعي إن كان يعطيني عن مجد اسمك، ناظرًا إلى السماء ووطني الأصلي الذي منه أنا خرجت مولودًا منك وسأعود إليك بنعمتك وفعل دماك الغافرة وجسدك المذبذب من أجلى.

ع35: لا تهملوا إيمانكم بالمسيح الذي يهبكم بركات في الأرض وفي السماء .. بركات كثيرة لا يعبر عنها.

ع36: يدعوهم للصبر في احتمال الإضطهادات، مشجعًا لهم بنوال وعود الله بالبركة ومساندتهم أثناء جهادهم ومكافأتهم في الملكوت.

ع37: هذا لأن الرب سيأتي سريعًا جدًا إن قارنًا حياتنا الأرضية الوقتية بالأبدية السعيدة، لأن حياة البشر على الأرض كلها مهما طالّت لا شيء أمام الأبدية التي ليس لها نهاية، فسيأتي المسيح سريعًا ويمجد أولاده معه في السماء.

الأصْحَاحُ العَاشِرُ

ع38: لكي ما تواصلوا حياة البر والقداسة، تمسكوا بإيمانكم المسيحى. ويعلن الله فى (حب:2:4) أن البار بالإيمان يحيا. ويكمل بولس الرسول فيوضح عدم مسرة الله بالبار إن ارتد عن بره وإيمانه ليحذر المسيحيين من أصل يهودى لئلا يرتدوا عن إيمانهم.

ع39: يشجعهم فى النهاية للثبات على الإيمان بأنهم ليسوا من المرتدين الذين ينتظرهم الهلاك بل هم ثابتون على الإيمان بالمسيح.

الأصْحَاخُ الحَادِي عَشَرَ

الإيمان

η E η

(1) الإيمان والخليفة (ع1-3):

1 وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الثَّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى. 2 فَإِنَّهُ فِي هَذَا شَهِدَ لِلْقَدَمَاءِ.
3 بِالْإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أَتَقَنَتْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ.

ع1، 2: أنهى بولس الرسول الأصحاح السابق بأهمية الثبات في الإيمان بالمسيح حتى نحتمل الآلام والاضطهادات. ويبدأ هذا الأصحاح بتعريف الإيمان فيقول أنه هو الثقة في قدرة الله التي تعطينا ما لا نراه بأعيننا الآن ولكن نترجاه من نعمته، وأن هذا الإيمان هو الذي تميز به أولاد الله على مر التاريخ منذ بداية الخليقة.

ع3: نحن نؤمن أولاً بالله خالق جميع المخلوقات سواء في عالم الأرض أو السماء، وقد تكونت من العدم بأمر الله وليس من أي شيء سابق كان موجوداً.
كهنه *إن كان الله قد خلق كل شيء من العدم، فهو قادر أن يخلق في قلبنا جديداً يحبه ويسعى نحوه ويعطيني ميلاً لخدمة من حولي وقوة لمساعدتهم، فأثق فيه وأتقدم بجرأة مهما كان ضعفي.*

(2) إيمان هابيل وأخنوخ ونوح (ع4-7):

4 بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَائِينَ، فِيهِ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللَّهُ لِقَرَابِيهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمُ بَعْدُ! 5 بِالْإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوحُ لِكَيْ لَا يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبِلَ نَقْلَهُ شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهَ. 6 وَلَكِنْ بَدُونَ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى

الأصْحَاحُ الحَادِي عَشَرَ

اللَّهُ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ. **7** بِالْإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكَاً لِيَخْلَصَ بَيْتَهُ، فِيهِ دَانَ الْعَالَمُ، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبَرِّ الَّذِي حَسَبَ الْإِيمَانَ.

4ع: تعلّم هابيل من أبيه آدم أنه سينال رضا الله بتقديم ذبائح حيوانية كما ذبح الله حيواناً وألبس أبويه من جلده فاستترا (تك3: 21)، وعلمهما أنه بتقديم الذبائح ينال رضا الله، ومن أجل إيمان وطاعة هابيل تبرر أمام الله أما قايين فلم يؤمن بتعليم الله وقدم من أثمار الأرض، لهذا بعد قتل قايين لهابيل ظل إيمانه يشهد له (تك 4: 4).

5ع: عاش أخنوخ وهو سابع شخص من آدم في حياة مرضية لله، ومن كثرة تقواه رفعه الله وهو حي إلى السماء وما زال يحيا هناك بطريقة معجزية وسينزل إلى الأرض قبل نهاية الأيام بقليل (تك5: 22، 24) وشهد يشوع ابن سيراخ بإرضائه لله (سيراخ44: 16) (سفر يشوع ابن سيراخ من الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت).

6ع: تأثر بولس بكلام يشوع بن سيراخ، فقال في هذه الآية أن الإيمان هو الوسيلة للحياة المرضية لله والتي تنال في النهاية المكافأة الأبدية.

7ع: لما أعلن الله لنوح أنه سيهلك العالم بطوفان، آمن بكلام الله وصنع فُلْكَاً إسْتغْرَقَ بناؤه 120 عام، وكان هو وسيلة التبشير ليتوب البشر ولكنهم لم يؤمنوا فكان هذا الفلك دينونة لهم، أما هو فقد تبرر بإيمانه وصار له نصيب في الملكوت (تك 6: 13، 22).
﴿ الإيمان يولد الطاعة لوصايا الله، فاقبل وصاياه مهما بدت صعبة واثقا من معونته التي تساعدك على تنفيذها فيمتلئ قلبك سلاماً وتضمن أبدية سعيدة.﴾

(3) إيمان إبراهيم (ع8-19):

8 بِالْإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَعِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيراثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. **9** بِالْإِيمَانِ تَعَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِناً فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثِينَ مَعَهُ لِهَذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. **10** لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانَعَهَا

وَبَارِئُهَا اللَّهُ. **11** بِالْإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةَ عَلَى إِثْشَاءِ نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ السَّنِّ وَكَلَّتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا. **12** لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ مِنْ مِمَاتٍ، مِثْلَ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ. **13** فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنَزَلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ. **14** فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. **15** فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. **16** وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحِي بِهِمُ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهُهُمْ، لِأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً. **17** بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجْرَبٌ - قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ، وَحِيدَهُ **18** الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». **19** إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى الْإِقَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ.

8ع: أمر الله إبراهيم أن يترك أهله ومدينته، أور الكلدانيين، التي بين النهرين في العراق ويخرج إلى برية كنعان التي لا يعرفها واعدًا إيَّاه أن يعطيها ميراثًا له ولنسله، فأمن بكلام الله وأطاعه وترك المكان العامر الذي يحيا فيه منذ طفولته وخرج إلى المجهول واتقأ أن هذا هو الأفضل لأنه أمر الله (تك12: 1).

9ع، 10: رغم وعود الله لإبراهيم بميراث أرض كنعان، لم يتعلق بالخيرات المادية بل عاش غريبًا هو وأولاده إسحق ويعقوب، فسكنوا الخيام لا البيوت المبنية دليلاً على غربتهم عن هذا العالم لأنهم كانوا متعلقين بالمدينة الباقية، وهي ملكوت السموات، التي أسسها الله وتدوم إلى الأبد.

11ع: آمنت سارة بوعده الله لها أن تحبل وتلد رغم أن عمرها قد صار تسعين عامًا وفقدت القدرة البشرية على الإنجاب.

12ع: واحد : إسحق.

ممات : رحم سارة العاجز عن الإنجاب.

الأصْحَاخُ الحَادِي عَشَرَ

وهب الله لسارة من رحمها، الذى يعتبر بالمنطق ميتاً، ابناً هو إسحق ومنه أتى شعب بنى إسرائيل العظيم فى الكثرة مثل نجوم السماء ورمل البحر.

ع13: آمن الآباء الأولون بملكوت السموات وأنها هى الحياة الحقيقية مع الله، فتغربوا عن ماديات العالم ولم يأخذوا شيئاً من الممتلكات الأرضية وتعلقت قلوبهم بالأبدية فعبروا سريعاً فى هذا العالم ليصلوا إلى الملكوت.

ع14-16: تَغَرَّبَ هؤلاء الآباء عن العالم يعلن إيمانهم بوطن آخر غير أرضى، وإذا لم يتعلقوا بأرض الميعاد ولا الخيرات المادية، أعلنوا تعلقهم بالوطن السماوى. من أجل هذا الإيمان العظيم يفتخر الله أن يُدعى إلههم (خر3: 6) وأعد لهم المدينة السماوية أى ملكوت السموات.

ع17-19: جَرَّبَ الله إبراهيم ليمتحن إيمانه ويظهر عظمته وطلب منه تقديم ابنه وحيدته إسحق كذبيحة، فأطاع إبراهيم مؤمناً أن الله قادر على تنفيذ وعده بالنسل الكثير من إسحق، إذ أن الله قادر على الإقامة من الأموات. وقبل أن يذبح ابنه مباشرة أوقفه الله وفداه بالكبش. وهكذا ظهر إيمان إبراهيم العظيم، وذبح إسحق كان مثلاً ورمزاً للمسيح الفادى على الصليب، فإسحق عاد حياً لأن الله فداه بالكبش، أما المسيح فمات على الصليب وقام حياً فى اليوم الثالث.

تعلقك بالسماء يجعلك تتنازل بسهولة عن الماديات لتكسب سلامك وسلام المحبطين بك، وهذا يزيد نشاطك الروحى سواء فى العبادة أو الخدمة.

(4) إيمان اسحق ويعقوب ويوسف (ع20-22):

20 بِالْإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكُ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو مِنْ جِهَةٍ أَمُورٍ عَتِيدَةٍ. **21** بِالْإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ ابْنَيْ يُوْسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. **22** بِالْإِيمَانِ يُوْسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةٍ عِظَامِهِ.

20ع: آمن إسحق بوعد الله عند ولادة أولاده أن الكبير يُستَعَبَد للصغير (تك25: 23)، فبارك يعقوب ابنه الصغير رغم ضعفه وكذبه ووعدته بأنه سيكون أباً للنسل العظيم لأنه سيتوب ويحيا مع الله، عكس عيسو الذى عاش بعيداً عن عبادة الله، فلم يعطه يعقوب البركة التى كان يطلبها.

21ع: بالإيمان يعقوب أبو الأسباط بارك منسى وأفرايم ابنى يوسف، واضعاً يديه متقاطعتين (على شكل صليب) لكى تكون يده اليمنى على رأس الصغير، وهو ما كان على خلاف المتعارف عليه، حتى أن يوسف حاول أن يضع يديه بأبيه بالشكل المعتاد ظاناً أن أباه قد أخطأ الوضع (تك48: 18)، لكن يعقوب فعل هذا بالإيمان بإعلان الله له، أن الأخ الصغير سيكون أكبر شعباً، لذا وضع يديه على شكل صليب لتكون يمينه على رأس الصغير أفرايم ويساره على رأس البكر منسى، ساجداً لله فى انحنائه وكأنه يرى الله الذى يعلن له هذه الإعلانات، فسجد بما أوتى من قوة يسيرة وهو شيخ كهل مستنداً على رأس عصاه.

22ع: آمن يوسف بوعد الله لإبراهيم أن نسله سيتغرب فى مصر ثم يعود إلى أرض كنعان (تك15: 14)، لذا فرغم مركزه العظيم فى مصر طلب من إخوته ونسلهم أنه عند إرتحالهم من مصر يأخذون عظامه معهم، وكان ذلك بعد حوالى 400 عام من هذا الكلام.

﴿ آمن بوعود الله لك فى الكتاب المقدس فلا تنزعج من حروب إيليس ولا تتشغل بمباهج العالم الزائلة بل تهتم بحياتك الروحية وخلص نفسك كل حين. ﴾

(5) إيمان موسى وراحاب (ع23-31):

23 بِالْإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ أَبَوَاهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَى الصَّبِيَّ جَمِيلًا، وَلَمْ يَخْشِيَ
أَمْرَ الْمَلِكِ. **24** بِالْإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، **25** مَفْضَلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ
شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ، **26** حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غِنَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ،
لَأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ. **27** بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ
يَرَى مَنْ لَا يَرَى. **28** بِالْإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِنَلَا يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الْأُبْكَارَ. **29** بِالْإِيمَانِ
اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمُصْرِيُّونَ غَرِقُوا. **30** بِالْإِيمَانِ
سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. **31** بِالْإِيمَانِ رَاحَبُ الرَّاغِبَةِ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعَصَاةِ، إِذْ
قَبِلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ.

ع23: رغم أمر فرعون بإلقاء الأطفال الذكور في النهر (خر1: 22)، آمن والدا
موسى بقدرة الله على حفظهما هما وابنهما فأخفياها ثلاثة أشهر ضد أوامر الملك.

ع24، 25: كان موسى ابن ابنة فرعون فيعتبر ولي العهد ويمكن أن يصير ملكًا
على مصر أو على الأقل من عظماء الدولة، ولكن إذ آمن بالله ترك القصر ونزل ليشترك
شعبه في الذل والعبودية حتى يحررهم الله، عالمًا أن كل الشهوات الأرضية والخطايا زائلة
أما الحياة مع الله فتدوم إلى الأبد.

ع26: الإيمان هو الذي رفع موسى عن الإنهيار بلقب ابن ابنة فرعون وجعله يرى
هذا الذل والعار، الذي على مثال تنازل السيد المسيح لأجلنا من عرش مجده، بل رآه أنه غنى
لا يضاهيه جميع خزائن مصر، هذا لأن الإيمان جعله لا يهتم بالغنى الوقتي بل يهتم بالمجازاة
الأبدية التي من يد الله فهي أبقى وأفضل.

ع27: بعد أن ضرب الله أرض مصر بالضربات العشر خضع فرعون لأمر الرب،
فترك موسى مصر بقوة ولم يخف من فرعون بل على العكس كان فرعون خائفًا منه لأن

موسى كان يرى الله الذى لا يراه فرعون، واستطاع أن يشق البحر الأحمر ويعبره أما فرعون فغرق هو وكل جيشه (خر14).

ع28: آمن موسى بوعد الله أن يحفظهم من الملاك المهلك لأبكار مصر، فصنع الفصح ورش قوائم الأبواب بدم خروف الفصح كما قال الله لكى لا يؤذيه الملاك المهلك (خر12: 21).

ع29: آمن موسى وبنو إسرائيل بأمر الله عندما ضرب البحر الأحمر، فانشق إلى نصفين وصار الماء كحائط يميناً ويساراً، فعبر الشعب بإيمان على أرض قاع البحر الذى صار جافاً ووصلوا إلى الشاطئ الآخر، ولكن قساوة قلب المصريين جعلتهم يتابعونهم، فلما صاروا كلهم فى البحر ضرب موسى الماء فعاد إلى أصله وغرق كل جيش المصريين (خر14: 22).

ع30: أريحا المدينة الحصينة التى واجهت بنى إسرائيل بقيادة يشوع بعد عبورهم نهر الأردن، سقطت أسوارها بإيمان بنى إسرائيل، إذ كل ما فعلوه هو أنهم طافوا حولها لمدة سبعة أيام كما أمرهم الله (يش6: 12-20).

ع31: بالإيمان راحب الخاطئة المعروفة فى مدينة أريحا بالزنى لم تهلك مع غير المؤمنين، هذا لأنها آمنت بالله ودللت على إيمانها هذا بأن قبلت الجاسوسين ولم تخبر ملك أريحا عنهما بل ضللت عسكر الملك الذين كانوا يبحثون عنهما (يش2: 1).

كل الإيمان يجعلك لا تخشى تهديدات الناس أو المشاكل التى تصادفك، فتق أن إلهك يحارب عنك ويحميك مهما كانت قوة المسيئين إليك.

(6) إيمان القضاة والانبيا (ع32-40):

32 وَمَاذَا أَقُولُ أَيضًا؟ لِأَنَّهُ يُعَوِّزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبِرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاخَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالْأَنْبِيَاءَ، 33 الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، 34 أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَّوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوُّوا مِنْ ضَعْفِ، صَارُوا أَشِدَاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، 35 أَخَذَتْ نِسَاءُ أَمْوَاتِهِنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا التَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةَ أَفْضَلٍ. 36 وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُبُودٍ أَيضًا وَحَسْبٍ. 37 جُرِّمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قِتَالًا بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ، 38 وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ. تَانِهِينَ فِي بَرَارِيٍّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرٍ وَشُقُوقِ الْأَرْضِ. 39 فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالْإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، 40 إِذْ سَبَقَ اللَّهُ فَتَنَرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، لِكَيْ لَا يَكْمَلُوا بَدُونَنَا.

32ع: يعلن بولس الرسول أيضًا أن الإيمان هو أساس حياة كل القديسين فى العهد القديم وأن الوقت لا يكفى لإظهار إيمانهم، ومن أمثلتهم جدعون القاضى الذى أنقذ شعب إسرائيل من المديانيين (قض 6: 11)، وباراق الذى خلص بنى إسرائيل من سبيرا رئيس جيش الكنعانيين (قض 4: 6)، وشمشون هازم جيوش الفلسطينيين (قض 13: 24)، ويفتاح الذى أنقذ بنى إسرائيل من بنى عمون (قض 11: 1)، وداود الملك البار مرثم إسرائيل (اصم 16: 13)، وسموئيل الذى وقف أمام شعب إسرائيل كله عندما رغبوا فى تعيين ملك أرضى وعارضهم بالإيمان ناظرًا إلى ملك الملوك ورب الأرباب (اصم 8: 6) وسائر الأنبياء الذين تنبأوا بالإيمان عن أمور لم تأت بعد.

33ع: ينتقل بولس الرسول من ذكر أمثال أبطال الإيمان إلى أعمال الإيمان فيذكر :

- 1- قهروا ممالك : مثل شمشون (قض 15: 15).
- 2- صنعوا برًا : عاشوا حياة مقدسة نقية مثل داود.
- 3- نالوا مواعيد: استطاعوا بالإيمان أن ينالوا ما وعِدوا به مثل جدعون (قض 8: 11).
- 4- سدوا أفواه أسود : مثل دانيال (دا 6 : 22).

34ع:

- 5- أطفأوا قوة النار : فلم تستطع أن تحرقهم مثل الفتية الثلاثة (دا 3).
- 6- نجوا من حد السيف : مثل أستير ومردخاي (أس 8).
- 7- تقووا من ضعف : تقووا بالإيمان متحررين من ضعفهم البشرى مثل يهوديت التى انتصرت على جيوش الأشوريين (يهوديت 14، 15).
- 8- أشداء فى الحرب : صاروا رجال بأس وقوة فى حربهم مثل داود ومن معهم (2صم 5: 20).
- 9- هزموا جيوش غرباء : مثل يهوذا المكابى وإخوته الذين هزموا الإمبراطورية اليونانية (سفر المكابيين الأول).

ع35:

- 10- أخذت نساء أمواتهن بقيامة : بالإيمان استطاعت نساء التمتع بقيامة من ماتوا لهن مثل قيامة ابن أرملة صرفة صيدا الذى أقامه إيليا النبى (1مل 17: 22).
- 11- آخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل : مثل الشهداء الكثيرين أيام المكابيين ومنهم السبعة إخوة وأمههم (مكابيين الثانى: 7).

ع36:

- 12- آخرون تجربوا فى هزء : مثل اليهود المناضلين مع يهوذا المكابى، فبعد موته قبض عليهم واستهزأوا بهم (مكابيين الأول 9: 26).
- 13- وجدل : مثل الإخوة السبعة أيام المكابيين (مكابيين الثانى 7 : 1).
- 14- فى قيود أيضاً وحبس : مثل يوسف (تك 39: 20) ، وأرميا النبى (أر 37: 15).

- ع37: رجموا : مثلما أمر الملك يواش برجم زكريا الكاهن ابن يهوياح لأنه وبخ الشعب على خطاياهم ليرجعوا إلى الله (2 أى 24 : 21)، ونابوت اليزرعيلى أيام آخاب الملك (1مل 21: 13).

نشروا : يذكر التقليد اليهودى أن منسى الملك قد أمر بنشر إشعيا النبى.
جربوا : مثل امتحان إبراهيم بتقديم إسحق ابنه ذبيحة (تك 22).

ماتوا قَتلاً بالسيف : مثل أخيالك الكاهن الذى قتله شاول الملك لأنه أطمع داود وأعطاه سيف جلياط ورمحه (1صم22: 16).

طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكرويين مذلين مثل إيليا النبى الذى عاش متجرداً (2مل1: 8) ومثل ميخا النبى الذى أطمعه آخاب الملك خبز الضيق فى السجن، أى لم يكن يجد طعامه الضرورى (1مل22: 27).

ع38: هم لم يكن العالم مستحقاً لهم : إحتمل أبطال الإيمان السابق ذكرهم آلاماً كثيرة من أجل الله ولم يكونوا ضعفاء إلا فى الظاهر، ولكنهم أمام الله قديسون أسمى من العالم ولا يستحق العالم وجودهم فيه.

تائهين فى برارى وجبال ومغابر وشقوق أرض : عاش بعضهم فى الصحارى والجبال مبتعدين عن شر العالم الذى وبخوه مثل إيليا النبى (1مل19: 9) ويوحنا المعمدان (لو1: 80).

ع39، 40: أبطال الإيمان هؤلاء جميعاً الذين يشهد الله لإيمانهم لم ينالوا المواعيد على الأرض، بل على العكس إحتملوا ضيقات كثيرة، ولكن ينتظروهم ومنتظرونا كلنا عندما نكمل جهادنا ملكوت أبدي نتمتع فيه معاً بسعادة لا يُعبّر عنها. فهم ينتظرون فى فردوس النعيم، مكان إنتظار الأبرار، إلى أن يدخل كل المؤمنين فى وقت واحد إلى ملكوت السموات. *تألق أبطال الإيمان من أجل جهادهم واحتمالهم أتعاب كثيرة لأجل الله. فليتنا لا نتكاسل فى صلواتنا وأصوامنا وكل عمل صالح، بل نرفض أيضاً كل خطية مهما كانت لذبة ومغرية واثقين أن أتعابنا الأرضية يقابلها أمجاد سماوية.*

الأصْحاحُ الثَّانِي عَشَرَ الجهاد وخدمة الآخرين لنوال المجد

η E η

(1) الجهاد الروحي (ع1-4):

1لذالك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطتنا بنا، لتطرح كل ثقل الخطية المحيطتنا بنا بسهولة، ولتخاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا، 2ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملته يسوع، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالجزى، فجلس في يمين عرش الله. 3فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم. 4لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية،

ع1: سحابة : يقصد أبطال الإيمان في العهد القديم الذين صاروا في السماء فيعبر عنهم بسحابة، وأيضاً لكثرتهم مثل نقط الماء المتجمعة معاً داخل السحابة.

الشهود : حياة هؤلاء القديسين تشهد للإيمان العملى.

محيطتنا بنا : سير حياتهم تحاصرنا وتدعونا للاقتداء بهم ويشجعون فينا لنستطيع مواصلة جهادنا.

نحاضر : نجرى مثل المتسابقين في سباق الجرى أى نسرع.

لذا أيها الإخوة العبرانيون فنحن لنا إمتياز وقوة كبيرة من قديسى العهد القديم كسحابة عظيمة تحيط بنا، نحن الذين على الأرض، من خيرات وصلوات هؤلاء الذين سبقونا ويشهدون بحياة الإيمان المنتصرة، فنحن ما دام لنا هذه السحابة العظيمة التى نأخذ منها قوة، فهيا نطرح عنا جانباً كل ثقل الخوف من الإضطهادات والقلق لأننا رأينا فى السحابة من كان له ثقل الإضطهاد ولكنه طرحه بالإيمان مثل داود. وهذه السحابة أيضاً تعطينا القوة أن نطرح عنا جانباً الخطية بإغراءاتها الكثيرة وطرقها التى قد نكتنفنا لتسهل لنا البعد عن الله، وهلم بنا نسرع إلى المثابرة فى الجهاد الروحي.

2ع: رئيس الإيمان ومكمّله : إلهنا الذى يكمل خلاصنا وأساس إيماننا.

يسوع : يذكر اسمه فى الجسد ليعلم أنه ابن الإنسان الذى جاهد مثلنا وصبر على كل الآلام.

يمين عرش الله : المجد الإلهى فى السموات، فاليمين تعنى القوة والمجد والعرش معناها الكرامة والمجد الكامل.

ما يشجعنا على الجهاد الروحى الإقتداء بالمسيح الذى وضع أمامه هدف وهو خلاصنا، فاحتمل الصليب علامة الخزى والعار، وبعد أن أتّم خلاصنا قام من الأموات وصعد إلى السموات، أى صار فى المجد الذى هو إكليل لكل من يكمل جهاده فى هذا العالم.

3ع: يدعونا الرسول للتأمل فى احتمال المسيح لمقاومة الأشرار الذين حاولوا كثيراً اصطياذ كلمة عليه وكذلك حاولوا قتله عدة مرات حتى صلبوه فى النهاية، وهو يحتملهم ليعلمنا كيف نحتمل الآخرين، وقد احتمل عذابات الصليب حتى يكمل خلاصنا. وإذ نفكر دائماً فى جهاد المسيح لأجلنا، لا نتعب من احتمال آلامنا أو نضعف عن مواصلة الجهاد بل نشابر بثقة حتى ننال الأكاليل السماوية.

﴿ إهتم بقراءة الأناجيل وسير القديسين لتتشجع بحياة المسيح وحياة أولاده على مواصلة جهادك الروحى، وسيرسل لك الله تعزيزات تسندك فلا تنزعج مهما كثرت خطاياك أو ضيقاتك. ﴾

4ع: يشجعهم على مواصلة الجهاد الروحى بمقاومة الخطية حتى الموت، فلا يستسلمون لها مهما طال الزمن، واتقين من قوة الله التى فيهم والقادرة أن تهزم حروب إبليس.

(2) التأديب (ع5-11):

5 وَقَدْ نَسِيتُمْ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبِينِينَ: «يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَحْزُرْ إِذَا وَبَحَكَ. 6 لِأَنَّ الَّذِي يُجِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ». 7 إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمْ اللَّهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ 8 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلَا تَأْدِيبَ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نَعُولُ لَا بَنُونَ. 9 ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلَا نَخْضَعُ بِالْأَوْلَى جَدًّا لِأَبِي الْأَرْوَاحِ، فَتَحْيَا؟ 10 لِأَنَّ أَوْلَيْكَ أَذْبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلِأَجْلِ الْمُنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. 11 وَلَكِنْ كُلُّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لَا يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا آخِرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بَرٍّ لِلسَّلَامِ.

5ع، 6: لقد اشفقتم على ذواتكم من التأديبات التي تتعرضون لها، غير متذكرين ما تعلمتموه من الله في الكتاب المقدس الذي يعظكم كبنين كما في سفر الأمثال (أم3: 11)، يا ابني لا تحتقر التأديبات الآتية لك من الرب ولا تضعف أو تيأس إن وجه إليك توبيخاً فهو لأجل محبته لك لأنك ابنه ويريدك في أحسن حال روي ويسمح لك ببعض الآلام كشركة في صليب ابنه الحبيب المصلوب عنك والذي احتمل جلدات كثيرة لأجلك. إذا فالضيقات بسماع من الله لإصلاح أخطائنا ونمو حياتنا.

7ع: إن تقبلتم أيها الأحباء التأديب من الله بصبر، فهو يعتنى بكم كبنين له، لأن الأب الذي يهتم بأولاده لا يهمل ضعفهم وأخطاءهم بل يصلحها بالتأديب.

8ع: نغول : أبناء غير شرعيين.

إن رفضتم التأديب الإلهي الذي حلَّ على كل أولاد الله في العهد القديم واشتركوا فيه لإصلاح حياتهم ولتقريبهم لله، فإصراركم على رفض التأديب يعلن عدم بنوتكم لله. واستخدامه لتعبير أبناء غير شرعيين يهمل اليهود الذين يدققون في أنسابهم ليصلوا إلى الله، أى يؤكد أن التأديب دليل البنوة. ويلاحظ أن جملة " قد صار الجميع شركاء في" جملة اعتراضية تفيد أن

الأصْحَاخُ الثَّانِي عَشَرَ

كل أولاد الله يقبلون التأديب ولكن معنى الآية يصير سهلاً إن قلنا أن الذين بلا تأديب هم ليسوا أبناء الله.

9ع: الأكثر من هذا إثباتاً لضرورة خضوعنا لتأديب الله أننا نحترم آباءنا الجسديين الذين وبخونا وعاقبونا لإصلاح أخطائنا، فبالأولى نخضع لله أبى أرواحنا بالإضافة إلى أجسادنا، الذى يسمح بالتجارب لإصلاح أرواحنا حتى نستطيع أن نحيا معه ونجد مكاننا فى الحياة الأبدية.

10ع: أبائنا الجسديون قد أدبونا فترة محدودة حتى صرنا كباراً، وكان هذا التأديب بحسب رأيهم وهذا معرض لبعض الخطأ، أما الله فيؤدبنا بالضيق حتى ننتفع روحياً، وهو قدوس لا يخطئ، فبتأديبه نتقدس مثله فنحيا معه على الأرض وفى السماء مع كل القديسين.

11ع: تسبب الضيقات بآلامها أحراناً للإنسان ولكنها مؤقتة وبعد ذلك تُكوّن فيه فضائل وثمار روحية تستمر معه إلى الأبد ليتمتع بها فى الملكوت. وهكذا فالتأديب يبدو صعباً فى بدايته ولكنه ينشئ بعد هذا سلاماً وفرحاً، أما عدم قبول التأديب فيعطى لذة وراحة مؤقتة يعقبها حزناً وهلاكاً أبدياً.

كـ *ثق أن كل ضيقة تمر بها هى لنفعك، فلا تنذمر عليها ولكن أطلب معونة الله لتحتملها والتصق به أكثر فتتمو فى حياتك الروحية وتكون أكثر سعادة فى النهاية ممن حولك لأنك قوى وشخصيتك أنضح من كثيرين بسبب ما احتملته من ضيقات.*

(3) مساعدة الضعفاء والإحتراس من الخطية (ع12-17):

12 لِذَلِكَ قَوْمُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكْبَ الْمُخَلَّعَةَ، **13** وَاصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لَا يَعْتَسِفَ الْأَعْرَاجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. **14** اتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقُدَّاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ. **15** مُلَاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِئَلَّا يَطَّلَعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ

أَنْزِعَا جَاءَ، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. 16 لِنَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لِأَجْلِ أَكَلَةِ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ. 17 فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ.

12ع: الأيادي المسترخية : المتكاسلة.

الركب المخلعة : اليائسين وفاقدى القدرة على مواصلة الجهاد.

بسبب الضيقات والإضطهادات التي يسمح بها الله لتأديب أولاده يسقط البعض في الكسل أو اليأس، لذا يذكرهم بولس الرسول بكلام إشعياى النبى فى (إش35: 3) أن يشجعوا المتكاسلين واليائسين حتى يتشددوا ويواصلوا جهادهم، وطبعاً قبل مساندة الآخرين يشجع الإنسان نفسه ليقوم من كسله أو يأسه.

13ع: اصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة : إسلخوا باستقامة.

يعتسف : يضلّ.

الأعرج : المؤمن الضعيف.

يشفى : يعالج ضعفه الروحى.

بفهمكم السليم لكلام الله إسلخوا باستقامة حتى يقتدى بكم الضعفاء فى الإيمان ولا يبتعدوا عن طريق الله، بل على العكس يتخلّصوا من ضعفهم ويصيروا أقوياء فى الإيمان.
 ٥ بدلاً من أن تدين الخطاة، إهتم بمساعدتهم على إصلاح أخطائهم بصلواتك وقُدوتك الحسنة والتعبير عن محبتك لهم وتبنيهم للرجوع عن أخطائهم إن كان لك دالة عندهم.

14ع: إحتفظوا بسلامكم فى معاملاتكم مع الآخرين حتى لو اقتدى ذلك بعض

النتازلات والتدقيق فى الكلام، مع الحرص على القداسة والنقاوة فتكونوا بلا أعراض شخصية أو إستغلال للآخرين، خاصة وأن هذه القداسة أو النقاوة شرط لمعاينة الله والإلتصاق به.

15ع: يخيب أحد من نعمة الله : يفقد عمل الله فيه بسبب رفضه لنعمة الله.

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

يطلع أصل مرارة : يظهر وينمو نبات طعمه مر، ويقصد إنحراف إنسان عن الإيمان أو إصراره على الخطية.

انزعاجا : يضايق المؤمنين.

يتنجس به : يعثر ويسقط في الخطية.

يدعوهم لرعاية المؤمنين حتى يثبتوا في الكنيسة ويتمتعوا بنعمة الله فيها ولا ينحرف أحدهم فيضايق ويعثر الآخرين.

16ع: يحذّرهم من التماذى فى الخطية والإستهانة بها مثل التماذى فى النجاسة حتى الزنا، أو كما فعل عيسو عندما استهان بيكوريته وباعها مقابل أكلة عدس.

17ع: عندما دخل عيسو إلى أبيه إسحق طالبا بركة البكورية عن غير وجه حق، لأنه كان قد باعها إلى أخيه يعقوب، رُفِضَ من الله وسمح بأن يأخذ أخوه البركة، إذ لم يجد للندم فاعلية ومكانا لتغيير موقفه مع أنه طلب البركة بدموع متضرعا أن يأخذها ولكنه لم يتمكن لأنه لم يبك لأجل التوبة بل لأجل البركة المفقودة.

(4) مقارنة بين مجد العهدين (ع18-29):

18لَأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَلِ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى صَبَابٍ وَظَلَامٍ وَزَوْبَعَةٍ، **19**وَهَتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تُزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ، **20**لَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أُمِرَ بِهِ، وَإِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بِهَيْمَةٍ تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ. **21**وَكَانَ الْمَنْظَرُ هَكَذَا مُخِيفًا حَتَّى قَالَ مُوسَى: «أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ!». **22**بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ: أورشليم السماوية، وإلى ربواتٍ هُمْ مَحْفَلُ مَلَائِكَةٍ، **23**وَكَنِيسَةِ أَنْبِيَاءٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكْمَلِينَ، **24**وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يسوع، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ. **25**أَنْظُرُوا أَنْ لَا تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَوْلَيْكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْأَرْضِ، فَبِالْأَوْلَى جِدًّا لَا تَنْجُوا تَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، **26**الَّذِي صَوْتُهُ زَعْرَعُ الْأَرْضِ

حِينِيذٍ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلًا: «إِنِّي مَرَّةً أَيْضًا أُرْزَلُ لَا الْأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا». 27 فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضًا» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَزَعَّرَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الْبَنِي لَا تَتَزَعَّرُ. 28 لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لَا يَتَزَعَّرُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللَّهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. 29 لِأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ.

يعقد بولس الرسول مقارنة بين علاقة الإنسان بالله في العهد الجديد وعلاقته به في العهد القديم، لأن المسيحيين من أصل عبراني كانوا منشغلين بأمجاد اليهودية عن مجد المسيح والغرض من هذه المقارنة :

- (1) التعزية في الآلام التي يحتملونها من أجل المسيح لأنه يعقبها أمجاد سماوية.
- (2) حصول المسيحيين من أصل عبراني على أمجاد في المسيحية أعظم من الأمجاد التي يفتخر بها اليهود.

18ع: يوضح بولس الرسول لقاء الله مع شعبه في العهد القديم ليعطيهم الوصايا والناموس، فظهر بنار عظيمة على الجبل المادى الملموس وكان الضباب شديدًا حتى أصبح المكان مظلمًا وأحاط بالجبل هواء عنيف كزوابع ليعلن عظمة الله ويثبت خوفه في قلوب شعبه.

19ع: سمع الشعب صوت أبواق فخافوا وطلبوا من موسى أن يتكلم مع الله ثم يخبرهم، لأنهم لا يحتملون رؤية أو سماع الله المخوف (خر 20: 19).

20ع: قال الله لموسى أنه إن لمس الجبل أى حيوان فلا بد أن يموت ولا يلمسوه هم بعد لمسه للجبل بل يُرجم ويرمى من بعيد بسهم (خر 19: 13).

21ع: ذكر التقليد اليهودى أن المنظر كان مخيفًا جدًا لدرجة أن موسى نفسه النبى العظيم "كليم الله" قال "أنا مرتعب جدًا ومرتعف".

ع22: يظهر مجد العهد الجديد فى عظمة ملكوت السموات المملوء بالملائكة، وهذا الملكوت طبعًا أفضل من جبل صهيون الذى بجوار أورشليم أو مدينة أورشليم الأرضية التى يقدسها اليهود ولكنها مجرد رمز لملكوت السموات.

ع23: كنيسة : جماعة المؤمنين.

أبكار : كان للبكر فى العهد القديم بركات خاصة، والمقصود بالأبكار القديسين الذين أكملوا جهادهم وبنالون بركات روحية لا يعبر عنها.
مكتوبين : أسماؤهم مكتوبة أى ثابتين.
أبرار مكملين : قديسون أكملوا حياتهم بنعمة الله فوصلوا إلى السماء.
يصف الملكوت بأنه جماعة مؤمنين تفيض عليهم نعمة الله، ثابتين فى المجد حول الله الديان العادل الذى يفرح بأرواح أولاده المحيطين به ويكمل كل نقائصهم بنعمته.

ع24: وسيط : توسط المسيح بين الإنسان والله وصنع صلحًا بفدائه لنا وإيفاء الدين عنا.

دم رش : كان دم الذبائح الدموية يرش على المذبح فى العهد القديم ودم المسيح يرش علينا أى يكفر عنا وننال غفرانه من خلال أسرار الإعتراف والتناول.
يتكلم أفضل من هابيل : بعد قتل قايين لهابيل كان دمه يعلن خطية قايين، أما دم المسيح فيتكلم أفضل من هابيل فيعلن خلاص وغفران المؤمنين به.
يوصل المقارنة بين العهد القديم والجديد، فيظهر عظمة المسيح الفادى كوسيط يصلح الإنسان مع الله ودمه يعطى خلاصًا لأولاده.

ع25: تستعفوا من المتكلم : ترفضوا كلام المسيح.

أولئك : بنى إسرائيل أيام موسى.
لم ينجوا : غضب الله عليهم فماتوا فى برية سيناء ولم يدخلوا أرض الميعاد.
المتكلم على الأرض : موسى.

الذى من السماء : المسيح.

يحذركم من الإرتداد عن الإيمان المسيحى بالرجوع إلى عوائد اليهود، لأنه إن كان الله قد غضب من بنى إسرائيل قديماً أيام موسى عندما رفضوا كلامه فى الدخول إلى أرض الميعاد وعبدوا العجل الذهبى وسقطوا فى تدمرات كثيرة فهلكوا، فبالأكثر يكون عقاب من يرتد عن الإيمان بالمسيح الآتى من السموات لخلصنا.

﴿ تذكر أن كلمات الكتاب المقدس هى كلمات من السماء يرسلها لك المسيح كل يوم لتفقد حياتك فاهتم بتطبيقها وتكن هدفاً لك طوال اليوم. ﴾

26ع، 27: بصوت الله أيام موسى إهتزت الأرض عندما ظهر على الجبل أمام كل الشعب، وسيأتى مرة أخرى فى مجئ المسيح الثانى فتهتز وتتغير السماء والأرض المادية لتبقى إلى الأبد السماء والأرض الجديدة أى ملكوت السموات.

28ع: فيما نحن نستعد للملكوت الأبدى، نشكر الله على نعمته التى بواسطتها نستطيع أن نخدمه، وتتصف هذه الخدمة بما يلى :

- 1- ترضى الله وليس بحسب أهوائنا.
- 2- باتضاع وخوف الله.
- 3- ببر وصلاح وعمل الخير.

29ع: يعلن ق. بولس عظمة الله وقوته فيشبهه بنار تأكل كل الشرور وتهلك المقاومين، واقتبس هذا التعبير من (تث4: 24)، فهو يبيد الشر الذى فىنا عندما نتوب أما من يصرّ على الشر فتنظره النار الأبدية.

﴿ مخافة الله تنشئ داخلنا رفض للخطية وابتعاد عن مصادرها وإن سقطنا فيها نرجع سريعاً بالتوبة لتتطهر منها فنحيا فى نقاوة دائماً ونعابن الله ونفرح به. ﴾

الأصْحاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ وصايا عملية

η E η

(1) محبة الآخرين والتعفف (ع1-7):

1 لِشَبِّتِ الْمَحَبَّةَ الْأَخَوِيَّةَ. 2 لَا تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لِأَنَّ بِهَا أَضَافَ أَنَاْسٌ مَلَائِكَةٌ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ. 3 اذْكُرُوا الْمُقَيَّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُدَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ. 4 لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّانَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ. 5 لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا أَهْمِلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ» 6 حَتَّى إِنَّا نَقُولُ وَاتَّقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» 7 اذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّمَوْكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. انظُرُوا إِلَى نَهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.

1ع: يدعوهم الرسول لمحبة الآخرين والإستمرار والنمو فيها.

2ع: ينبههم للإهتمام بإضافة الغرباء، فهي تعطى بركات لمن يقوم بها أعظم مما يتخيل، مثل إبراهيم ولوط اللذين أضافا رجالا واكتشفا بعد ذلك أنهم ملائكة بل في حالة أبينا إبراهيم كان الله نفسه مع الملاكين (تك18 : 2 ، 19 : 1، 2).

3ع: أذكروا من هم في قيود ولا تكونوا في برج عالٍ منفصلين عن من هم في الأم، إن كانت قيود حبس من أجل كلمة الله أم قيود خطايا، أذكروهم في صلواتكم وزيارتكم لهم ومساعدتهم، كذلك من يعانون من محنة أو ضيقة في حياتهم إهتموا بهم واضعين أنفسكم مكانهم لتشعروا بالأمهم.

4ع: الزواج سر عظيم فى المسيحية أسمى فى معناه عن كل الأفكار الوثنية والديانات الأخرى، إذ هو إتحاد بين الزوجين يتمه الروح القدس، فيطالب المتزوجين أن تكون علاقتهم الزوجية بطريقة سليمة وبيتعدون عن كل انحراف ضد وصايا الله (رو1: 26، 27) حتى لا ينجسوا علاقتهم. ويهاجم بقوة الزنا والنجاسة بأنواعها لأن الله سيدينها ويهلك كل من يصرّ عليها.

5ع، 6: يدعوهم لعدم التعلق بالمال أى البعد عن الطمع أو الحصول على المال بطريقة غير مشروعة أو الإعتدال عليه قبل الله أو الضيق من قلة وجوده، وأن يضعوا فى قلوبهم أن الله يهبهم ما يكفيهم كوعده فى سفر يشوع (يش1: 5)، وألا يقلقوا أو يخافوا من عدم كفاية ما عندهم لأن الله يعطيهم كفايتهم ويضمنها، فيثقوا به مثل داود النبى (مز118: 6).

7ع: ينبههم إلى العناية بمعلمينهم الروحيين لتدبير احتياجاتهم والخضوع لهم والإقتداء بحياتهم وإيمانهم الذى مكافأته أفراح السماء التى دخلوا إليها بعد انتقالهم من هذه الحياة. *لبيتك تتعلم من الآباء والمرشدين الروحيين ولو صفة واحدة من كل واحد، واهتم بارشاداتهم حتى لو عارضت أغراضك ومزاجك فهى خبرة روحية ورسالة موجهة لك من الله.*

(2) ذبائح العهد القديم والعهد الجديد (8ع-16):

8 يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ. **9** لَا تُسَاقُوا بِتَعَالِيمٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لِأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالتَّعْمَةِ، لَا بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا. **10** لَنَا «مَذْبَحٌ» لَا سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. **11** فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدِمِّهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» يَبْدُ رَيْسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ. **12** لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدَّسَ الشَّعْبَ بِدَمِّ

الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. 13 فَلْنُخْرِجْ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ. 14 لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةً
بَاقِيَةً، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَيْدَةَ. 15 فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي تَمَرٍ شِفَاهٍ مُعْتَرَفَةٍ بِاسْمِهِ.
16 وَلَكِنْ لَا تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوَزُّعِ، لِأَنَّهُ بِذَبَائِحِ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللَّهُ.

8ع: إن الرب يسوع المسيح ثابت لا يتغير، هو أمس في العهد القديم وهو نفسه اليوم
في الكرازة بالإنجيل بنعمة العهد الجديد وهو الإله الحقيقي الباقي إلى الأبد.

9ع: كان دليل الثبات في الله قديماً هو أكل الفصح وذبائح السلامة والتي كانت رمزاً
لذبيحة المسيح في العهد الجديد التي تثبت فيها بنعمته عندما نتناول من جسده ودمه الأقدسين.
فينبههم إلى عدم العودة للأكل من الذبائح الحيوانية حسب الطقس اليهودي فهي تعاليم يهودية
غريبة عن المسيحية تعلن عدم كفاية ذبيحة المسيح للخلاص، فيجب رفض هذه التعاليم.

10ع: مذبح العهد الجديد وما يقدم عليه وهو جسد المسيح ودمه غير مسموح لكهنة
وخدام اليهود أن يأكلوا منه لأنهم يعتقدون أن الخلاص بأكل الذبائح الحيوانية ولا يؤمنون أن
الخلاص بدم المسيح وحده الذي كانت ترمز إليه هذه الذبائح.

11ع، 12: المحلة : المكان الذي يسكن فيه بنو إسرائيل وينصبون خيامهم حول
خيمة الاجتماع.

الباب : أبواب مدينة أورشليم

يؤكد أيضاً أن ذبائح العهد القديم كانت ترمز لذبيحة المسيح، ففي يوم الكفارة العظيم كان
رئيس الكهنة يدخل بدم الذبيحة إلى قدس الأقداس أما الذبيحة فكانت تحرق خارج المحلة (لا
16: 27). وهي ترمز للمسيح الذي صلب خارج أورشليم في موضع الجلجلة لكي يفدى
ويقدس المؤمنين به (يو 19: 20).

ع13، 14: يدعو ق. بولس المسيحيين من أصل يهودى لترك العبادة اليهودية التى مركزها أورشليم ويخرجوا إلى العبادة المسيحية، محتملين الإهانات من إختهم اليهود كما احتمل المسيح خذى الصليب لأجلنا، لأننا ينبغى أن نحيا بفكر الغربية عن العالم وشهوته ومراكزه ونحتمل الضيقات لأجل الوصول إلى أورشليم السماوية أى ملكوت السموات.

لا تنزعج من مقاومة الآخرين لك فى تمسكك بصلواتك وارتباطك بالكنيسة أو مبادئك الروحية التى تعلمتها من الآباء، وثق أن هذه الإهانات إكليل فخر لك. لا تغضب ويمكنك أن توضح مبادئك لهم إن كانوا يريدون أن يسمعوا، وإن رفضوا فانتصمت وتحتمل من أجل الله ولا تنزعج عن مبادئك كما احتمل المسيح كل الإهانات من أجلك.

ع15، 16: به : بالمسيح.

يدعونا إلى أنواع جديدة من الذبائح فى العهد الجديد نستطيع أن نقدمها بنعمة المسيح (مز 51: 16) وهى :

- 1- ذبائح الشفاه أى الصلوات والتسبيح والشكر.
- 2- ذبائح العمل الصالح أى أعمال الخير والرحمة.

(3) الإهتمام بالمرشدين والخضوع لهم (ع17-22):

17 أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّكُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَمَا أَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا آتِينَ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ. **18** صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِأَنَّنا نَتَّقُ أَنَّ لَنَا صَمِيرًا صَالِحًا، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. **19** وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ. **20** وَإِلَهُ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ، **21** لِيَكْمَلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. **22** وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعظِ، لِأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ.

ع17: لا آنين : غير متألّمين.

يدعوهم الرسول لطاعة الخدام والمرشدين الروحيين الذين يحبونهم ويعتبرون خدمتهم مسئولية أمام الله سيحاسبوا عنها فيخدمونهم بأمانة، لأن عدم طاعتهم سيتعيبهم وهذا يجعل الله غير راضى عنهم بالإضافة إلى أنهم لن يستطيعوا توصيل كل الفائدة الروحية لهم.

ع18: باتضاع ومحبة يطلب ق. بولس، الذى هو أبوهم ومرشدهم الروحي، أن يصلوا لأجله حتى يعطيه الله حكمة فى خدمته وتصرفاته فهو يحبهم وضميره مخلص لهم. وهو بهذا الإِتضاع يكمل المعنى فى الآية السابقة التى يطالبهم فيها بالخضوع للمرشدين حتى لا يظنوا أنه يريد التسلط عليهم بل فائدتهم الروحية.

ع19: كذلك يطلب صلواتهم لأجل تسهيل حضوره إليهم، فهو مشتاق أن يراهم وهو يشعر أن أصله يهودى ويتمنى أن يرجع إلى أورشليم واليهودية التى عاش وتعلم فيها.

ع20، 21: إله السلام : اضطر ق. بولس فى هذه الرسالة إلى تفنيد حجج المعلمين الكذبة الذين يريدون العودة بالمسيحيين إلى العبادة اليهودية وقد قاوموه كثيراً، والآن يتمنى أن يحيا المؤمنون فى سلام يهبه لهم الله إله السماء مبتعدين عن النقاش مع هؤلاء المعلمين الكذبة وكل المشاكل التى تقوم معهم.

أقام : يتكلم عن المسيح كإنسان إحتاج أن يقيمه الله من الأموات أى لاهوته أقام ناسوته. يتمنى أن يحيا المؤمنون فى سلام من الله القادر على كل شئ الذى أقام المسيح من الأموات وهو راعى نفوسنا كما يرعى الراعى الخراف. وهذا السلام يساعدنا على التركيز فى الأعمال الصالحة، وهى مشيئة الله فى حياتنا وبها نرضيه وهو يساعدنا على استكمالها طوال حياتنا وإلى الأبد.

ع22: إن كان ق. بولس قد اضطر أن يفند أفكار المعلمين الكذبة ويشرحها في هذه الرسالة، فهو يعتذر للمسيحيين من أصل يهودى الذين يقرأون هذه الرسالة ويطلب احتمالهم لكلامه الكثير هذا الذى هو مختصر جداً، ولو ترك نفسه يشرح لكتب أكثر من هذا بكثير. *كح كن لطيفاً فى كلامك مع الآخرين واهتم بمشاعرهم وتحلى بكلمات الاعتذار والإستئذان لتكسب سامعيك.*

(4) وداع ختامى (ع23-25):

ع23: اعلموا أنه قد أطلق الأخ تيموثاوس، الذى معه سوف أراكم، إن أتى سريعاً. **ع24:** سلموا على جميع مرشديكم وجميع القديسين. يسلم عليكم الذين من إيطاليا. **ع25:** لنعمت مع جميعكم. آمين (إلى العبرانيين، كتبت من إيطاليا، على يد تيموثاوس)

ع23: ليكن معلوماً عندكم أيها الأحياء أن الأخ تيموثاوس الذى تعرفونه جيداً قد فُكَّ من سجنه وسيكون معى عندما أتى وأراكم قريباً جداً إن شاء الرب وعشنا.

ع24: يطلب توصيل سلامه إلى مرشديهم وخدامهم، فهم المسئولون عن رعاية الكنيسة عندهم، وكذلك إلى كل المؤمنين الذين قد يصعب توصيل الرسالة إليهم ليقرأونها. ومن ناحية أخرى يرسل سلام كل المؤمنين الذين حوله فى إيطاليا حيث كتب هذه الرسالة.

ع25: يتمنى فى ختام رسالته أن تعمل نعمة المسيح فيهم دائماً. ويوضح أنه قد أملى هذه الرسالة على تيموثاوس عندما كان فى روما التى بإيطاليا لأن نظره ضعيف فيحتاج لمن يكتب له رسالته. ويذكر تيموثاوس تلميذه لأنه معروف ومقبول عند اليهود فأمله وجدته يهوديتان (أع16: 1-3) فيسهل هذا قبولهم للرسالة.

الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

كح عندما تستخدم وسيطاً بينك وبين آخرين، إهتم أن يكون مقبولاً ومحبوّباً عندهم ليتسنى صنع الوفاق أو إتمام الموضوعات بينك وبينهم، فالإنسان يتأثر نفسياً ويقبل الكلام إن كان من شخص معروف ومحبوّب لديه.